حكومة اقليم كوردستان-العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات



اللغة العربية

للصف الثاني عشَر الاعدادي

تأليف

د.شكر محمود عبدالله
جلال محمد فرج
بابه رسول اسماعيل
د. محمد صابر مصطفى
واحد حمه صالح
محمد فرج شريف

المراجعة العلمية

د. عزالدين محمد امين سليمان

تنقيح

لجنة في وزارة التربية

ألطبعة ألعاشرة ٢٠١٥ ميلادي ٢٧١٥ كوردي ١٤٣٦هجري

الاشرف العلمي على الطبع: فاروق محمد علي عباس
محسن جمال سيد أحمد البرزنجي

الاشراف الفني على الطبع: عثمان بيرداود
ثاري محسن
التنقيح الفني: فيصل عبد العظيم
تصميم الغلاف: عادل زرار

فهرست

مقدّمة

هذا الكتاب متمّم للكتبِ التي سبقتْه، وهو كتاب يجمعُ إلى النحو الذي خبر الطالبُ أكثر موضوعاته و ألمَّ بمعظم قواعده – درساً للأساليب التي تستدعيهاقواعده الشكلية منها مناسبات الكلام ومقتضيات الأحوال ونعتقد أن فهم هذه الأساليب يفيد الطالب في حياته المستقلة، أكثر مما يفيد النحو التقليدي الشكلي.

وَ قَدْ آثَرَ المنهج أنْ تُدرَسَ تلك الأساليب في الصف الأخير من المرحلة الإعدادية لما تَقْتَضي من دقةٍ في الفهم وتمييز بين التراكيب، ونعتقد أن قابلية الطالب لفهمهما في هذه المرحلة جيدة مما يُتيحُ له أنْ يستفيد من هذا الضرب من الدراسة النحوية، و يمكّنهُ من أنْ يستمتع بها. فدراسة النحو – بناءاً على هذا – من شأنها أنْ تجمع ما تَفَرَّق منه، وَقَدْ رأت لجنة تأليف المناهج في إقليم كوردستان أنْ تُقدِّم هذه الأساليب في صياغة جديدة.

وفيما يخصّ الادب، فقد رأى المؤلّفون أنْ يجعلوا بين يدي الطلبة ما ظهر على ساحة الأدب العربي مِنْ تطور فيه، لأنَّ الأدب يتطوّر مع الحياة، و يجري عليه ما يجري على وسائل حياة الإنسان المتغيِّرة، لأنّ الأدب الخالد هو ذلك الأدب الذي يُعبِّر عن الواقع ويُصوِّر آلام الإنسانية بواقعية وصدق ويواكب مسيرة الحياة، ويكون مرآةً صادقةً للمجتمع الذي أنشأه

ومن هنا نناشد إخواننا المدرسين و أخواتنا المدرساتِ أنْ لايُلزموا الطالبَ بأكثر مّما في هذا الكتاب.

المؤلفون

أسلوب الطلب
(الأمر و النهي)

الأمثلة:

١– قال تعالى: (يا أيها الرسول بلّغْ ما أُنزِل إليك من ربك) (المائدة/٦٧).

٢– قال تعالى: (أقيموا الصلاةَ و آتوا الزكاة). (النور/٥٦)

٣– قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا). (آل عمران/١٠٣)

٤– قال الشاعر:

أُبْلُ الرجالَ إذا أردْتَ إخاءَهم   و توسَّمَنَّ فعالهم و تفقّد

٥– قال الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً   فما نَيلُ الخلودِ بمستطاعِ

٦– قال الشاعر:

ثوروا لها و لْتَهُنْ فيها نفوسُكم   إنّ المناقبَ للأرواح أثمانُ.

العرض:

إذا أمعنتَ النظر في النصوص المتقدمة وجدتَ أساليب للطلب، مثل:(بلّغْ، أقيموا، آتوا، اعتصموا، أبلُ، توسّمَنّ، تفقّد، صبراً، ثوروا، و لْتهن). و كذلك (لا تفرقوا) في المثال الثالث.

فالفعل (بلّغْ) في النص الأول يفيد طلبَ القيام بتبليغ الرسالة الإسلامية للبشرية، ولذا قام الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلّم) بالأمر المطلوب و بلّغ الرسالة، فهذا الأسلوب يسمّى الطلب، وقوله تعالى (لا تفرّقوا) يفيد الكفّ عن التفرقة، وتركها، وهذا الأسلوب يسمّى الطلب – أيضا–.

و الطلب أنواع منها: (الأمر و النهي).

أولاً -الأمر

الأمر: هو طلب إحداث الفعل.

تقول لصاحبك: (إذهب)، ليقوم بفعل الذهاب.

و مثل ذلك: تكلَّم و اشرب و صُمْ.

و للأمر صيغ أربع و هي:

أ – فعل الأمر:

الأمثلة:

قال تعالى: ((وأعبدْ ربَّك حتى يأتيَكَ اليقين)). (الحِجر/٩٩)

قال تعالى: ((و أقمْنَ الصلاةَ)). (الأحزاب/٣٣)

و قال تعالى: ((فاقضِ ما أنت قاضٍ إنّما تقضي هذه الحياةُ الدنيا)).(طه/٧٢)

و قال تعالى: ((إذهبا الى فرعون إنّه طغى و قُولا له قولاً ليناً)) (طه/٤٢–٤٣)

و قال تعالى: ((أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة)). (النور/٥٦)

وقال تعالى:((يامريمُ أقنتي لربِك واسجدي واركعي مع الراكعين)). (آل عمران/ ٤٢).

العرض:

تأمل – عزيزنا الطالب– النصوص المتقدمة تَرَ فيها أفعالاً تفيد (الأمر)، ففي (النص الأول) الفعل (اعبد) أفاد طلب القيام بالعبادة من المخاطب، وفي (النص الثاني) الفعل (أقمْنَ) أفاد طلبَ القيام بالصلاة من قبل النساء المؤمنات. و كذلك الطلب في النصوص الأخرى.ومن الضروري معرفةُ صياغة فعل الأمر –إذ انه يصاغ من مضارعه. و لمزيد من التوضيح نذكر قاعدتين على النحو الآتي:

١ – اذا كان الحرف الثاني في مضارعه ساكناً حذفنا حرف المضارعة وزدنا في أوله همزةً لتُوصِلنا الى النطق بالساكن،مثل:

تَنْصُرُ: (أُنْصُرْ).

تَسْأَلُ: (إِسْأَل، سَلْ).

تَحُلُّ: (أُحلُلْ)

تدعُو: (أدعُ)

تقضِي: (إقضِ)

تسعَى: (إسعَ)

٢ - و اذا كان الحرف الثاني في مضارعه متحركاً حذفْنا حرف المضارعة وتركناه على حالهِ فلم نَزِدْ عليه همزة،مثل:

تعد (عِدْ)

تقُول (قُلْ)

تبيع (بِعْ)

تُسابِق (سابِقْ)

تَتعلَّم (تَعَلَّمْ)

و فعل الأمر مبنيٌّ دائماً وحالات بنائه:

١- السكون: اذا كان صحيح الآخر ومُسنداً الى ضمير مفرد مخاطب: كما في النص الأول من الأمثلة المتقدمة (واعبدْ ربَّكَ...) و اعراب (أعبدْ) أنه فعل أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر و مسند الى ضمير مفرد مخاطب، هو فاعله.

و كذلك اذا اسند الى نون النسوة. كما في قوله تعالى مخاطباً النساء المؤمنات: (و أقمْنَ الصلاةَ) وأعراب (أقمْنَ): انه فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

٢- حذف حرف العلة: إذا كان معتلَّ الآخر بالألف او الواو أو الياء: مثل: (اسعَ، ادعُ، ارمِ).

كما في النص الثالث من الأمثلة (فأقضِ ما أنت قاض).

و نقول في إعراب الفعل (اقضِ): أنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر.

٣ – حذف النون: إذا اسند الى (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة):

مثل قوله تعالى: ((إذهبا الى فرعون)).

و قوله تعالى: ((قوا أنفسَكم و أهليكم ناراً)).

و قوله تعالى: ((يا مريمُ أقنتي لربك....))

فالفعل (اذهبا): فعل أمر مبني على حذف النون لاسناده الى ألف الاثنين – و ألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

و الفعل (قوا): فعل أمر مبني على حذف النون، لاسناده الى واو الجماعة.

و واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

و الفعل (اقنتي): فعل أمر مبني على حذف النون، لاسناده الى ياء المخاطبة. و ياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

٤ – الفتح: اذا اسند الى نون التوكيد – الثقيلة أو الخفيفة –

كقول الشاعر: أُبلُ الرجال اذا أردْتَ إخاءَهم وتوسّمَنَّ فعالهم و تفقّد

و اعراب: توسّمَنَّ: أنه فعل أمر مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مباشرة. و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و نون التوكيد لا محل لها من الأعراب.

ب – المصدر النائب عن فعل الأمر:

الأمثلة: قال الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نَيْلُ الخلود بمستطاع

و قولنا: (إكراماً ضيفكَ)

تدّبر قول الشاعر تجد المصدر (صبراً) افاد الطلب الأمر لأنه نائب مناب فعل أمر محذوف تقديره (إصبر صبراً) و يعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً لفعله – الأمر – المحذوف، وكذا المصدر الآخر (إكراماً).

و يُلحظ أنّ المصدر منوَّن في جميع الأمثلة.

جـ – اسم فعل الأمر:

كلماتٌ يدل كل منها على معنى فعل أمرٍ مُعيّنٍ، وهو على نوعين:

١ – سماعي – سواء أكان مرتجلاً ام منقولاً – وألفاظه كثيرة لكنّنا نكتفي بما يأتي، والطالب لا يلتزم بغير ذلك.

فالسماعي المرتجل: هو ما وُضِع أوّلَ الأمر –اسم فعل الأمر– و لم يُنقَل عن شيء آخر.

مثل: هَلُمَّ: بمعنى (أسرِع) او (عجّل) إذا ورد بعده (الى):

كقوله تعالى: (و القائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا)

و إعرابه: هلمَّ: اسم فعل أمر مبني و فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

و مثل هات: بمعنى (اعطِ) كقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم)

حيّ: بمعنى (أقبل) اذا ورد بعده (على)

كقول المؤذّن (حيّ على الصلاة).

آمين: بمعنى (إستجب). كقول الشاعر:

يا ربّ لا تسلبني حبَّها أبداً   و يرحمُ اللهُ عبداً قال آمينا

إيهِ: بمعنى (زدني أو إستمر). كقول الشاعر:

وقفنا و قلنا: إيهِ عن أمِّ سالمٍ   وما بالُ تكليم ديار بلاقعِ.

صَهْ: بمعنى (اسكت) كقولنا (صه يا فلان).

و السماعي المنقول: ما نُقِل عن مصدر او الجارّ و المجرور أو ظروف معينة بإلحاق حرف خطاب (ك، كما، كم، كن) بآخره.

فالمنقول عن المصدر مثل.. (رويدك): و يكون بمعنى (تَمَهَّل) كما في قول الشاعر:

رويدَك يا هذا فنحن أقاربُ   وهل نجدُ الخذلانَ عند الأقاربِ

و المنقول عن الجار و المجرور مثل .. عليك: بمعنى (إلزَمْ) كما في قوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضرَّكم من ضلّ اذا اهتديتم).

و (إليك): بمعنى (ابتعد) اذا ورد بعدها (عن) كقولنا:(اليك عني).

و المنقول عن الظرف مثل: دونَك: بمعنى (خُذْ) كقول الأمام علي كرَّم الله وجهه: (دونكم هذا الرواقَ الأعظم).

و (أمامك): بمعنى (تَقَدَّم):

كقول المدرِّب الرياضي للاعبين: (أمامكم أيها اللاعبون).

وراءَك: بمعنى (تأخّر)

و مكانك: بمعنى (قِفْ).

كقوله تعالى: ((و يوم نحشرهم جميعــاً ثم نقــول للــذين أشــركوا مَكــانَكُمْ انــتم وشركاؤُكم)).

٢- قياسيّ: و هو ما يُبنى على وزن (فَعَالِ) و يشترط أن يؤخذ من فعل ثلاثيٍّ، تامٍّ، متصرّف. مثل:

الفعل	صوغ اسم فعل الأمر منه على وزن (فَعَالِ)
حَذَرَ	حَذَارِ
تَرَكَ	تَراكِ
سمع	سَمَاعِ
باع	بَياعِ
قال	قَوَال

د- الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

الأمثلة: قال تعالى: ((لِيُنفقْ ذو سعةٍ من سعته)).(الطلاق/٧)

قال تعالى: ((ليقضِ علينا ربُّك)).(الزخرف/٧٧)

قال تعالى: ((فَلْيستجيبوا لي وَ لْيؤمنوا بي)).(البقرة/١٨٦)

قال تعالى: ((ثم لْيقضوا تفثهم)).(الحج/ ٢٩)

إذا تأملنا النصوص لاحظنا لام الأمر أفادت (الطلب : الأمر). ففي النص الأول دلّ (لينفق) على معنى الأمر بالإنفاق، و كذلك معاني الأمر في سائر الامثلة.

واذا نظرنا بدقة الى تأثير لام الأمر وجدنا أنها جزمتْ الفعل المضارع. فالفعل (ينفقْ) مضارع مجزوم، و علامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر.

والفعل (يقضِ) مضارع مجزوم بلام الأمر، و علامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه معتل الآخر. و الأفعال المضارعة (يستجيبوا، يؤمنوا، يقضوا) مجزومة و علامة جزمها حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة.و بهذا يتبيّن أنّ علامات الجزم ثلاث (السكون وحذف حرف العلة،و حذف النونَ).

وتضبط لامُ الأمر بالكسر اذا كانت غير مسبوقةٍ بالواو، و الفاء، و ثمَّ، كما في المثالين الأول و الثاني (لِينفِقْ، لِيقضِ).

وتضبط بالسكون اذا كانت مسبوقة بالواو، و الفاء، و ثم، كما في الأمثلة الأخرى (فلْيستجيبوا، و لْيؤمنوا، ثم لْيقضوا). و مثل قول الشاعر:

ثُوُروا لها و لْتَهُنْ فيها نُفوسُكُم   إنّ المناقبَ للأرواحِ أثْمانُ.

ملحوظة:

تدخل لام الأمر على مضارع مسند الى الغائب كثيراً الى مبدوء بالياء مثل قوله تعالى:

(و على الله فليتوكل المتوكلون) أو مسندٍ الى جماعة المتكلمين مثل قوله تعالى: (و لنحمل خطاياكم)، و قليل دخولها على مضارع مسند الى متكلم وحده، لأن المتكلم وحده لا يأمر نفسه، و أقلّ من ذلك دخولها على المضارع المسند الى المخاطب و ذلك لأن للمخاطب صيغة خاصة و هي فعل أمر.

ثانياً - النهي

الأمثلة:

قال تعالى: ((ولا يغتبْ بعضُكم بعضاً)). (الحجرات/١٢)

قال تعالى: ((فلا تدعُ مع اللهِ إلهاً آخر لا اله الا هو)). (القصص/٨٨)

قال تعالى: ((و اعتصموا بحبل اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا)). (آل عمران/١٠٣)

العرض:

النهي أسلوب آخر للطلب يفيد طلب ترك إحداثِ الفعل و الكفِّ عنه:

فتقول لصاحبك: لا تكسلْ — ليترك فعل الكسل.

و مثلُ ذلك: لا تتكلَّم، ولا تشرب، ولا تأكلْ.

فالنصوص المتقدّمة تتضمن معاني النهي.

ففي النص الأول: قُصِدَ بالنهي تركُ الغيبةِ بين المؤمنين.

وفي النص الثاني: قُصد بالنهي ترك دعاء إلهٍ غير الله.

وفي النص الثالث: قُصِد بالنهي ترك التفرقةٍ بين المؤمنين.

فإذا تأمَّلْتَ الأمثلة وجدت أنّ النهي حصل بصيغة الفعل المضارع المسبوق بـــ((لا)) الناهية، كما ورد في جميع الأمثلة.

و(لا) الناهية (جازمة)، فهي جزمتْ الأفعال المضارعة في الأمثلة المذكورة فعلامةُ الجزم:

السكون: كما في (لا يغتبْ) لأنه صحيح الآخر.

حذف حرف العلة: كما في (لا تدعُ) لأنه معتل الآخر.

حذف النون: كما في (لا تفرّقوا) لأنه من الأفعال الخمسة.

وقد يُجزَمُ المضارعُ فيكون في محل جزم: ولا تظهر علامة جزمه اذا كان مبنياً، ويبنى الفعل المضارع اذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالاً مباشراً ويكون في محل جزم إذا سبقته إحدى أدوات الجزم، نحو قوله تعالى: ((ولا تحسبَنّ اللهَ غافلاً عمّا يعمل الظالمون))، فالفعل (تحسبَنَّ) مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد مباشرة في محلّ جزم.

وقد يكون مبنياً على السكون اذا اتصلت به (نون النسوة) مثلُ قوله تعالى: ((ولا تبرَّجْنَ تبرُّجَ الجاهلية الأولى و أقِمْنَ الصلاةَ)). و جديرٌ بك أنْ تُدرك حذف حرف العلة في المعتل الوسط بسبب التقاء الساكنين، كما في (لا تَقُلْ و اصله (لا تَقُوْل).
يلحظ أن النهي يوجّه الى المخاطب كثيراً و الى الغائب قليلاً و لا يوجّه الى المتكلم أبداً.

القواعد:

من أنواع الطلب:

١- الأمر: هو طلبُ إحداثِ الفعلِ.

ويؤدّى أسلوب الأمر بفعل الأمر،أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر أو باسم فعل الأمر أو بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

٢- النهي: هو طلبُ تركِ إحداثِ الفعل.

ويؤدّى أسلوب النهي بالفعل المضارع المسبوق بلا الناهية.

مثالان في الإعراب:

أ – قال تعالى: ((لِيقضِ علينا ربُّك)).

اللام : لام الأمر

يقضِ : فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة.

على : حرف جر

نا : ضمير متصل مبني في محلّ جرّ.

ربُّ : فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظّاهرة وهو مضاف.

ك : ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب – قال تعالى: ((**وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً**)). (الكهف/ ٢٢)

لا : ناهية.

تستفتِ : فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة.

و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت)

أحداً : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تمرين محلول:

إستخرج أساليب الطلب من النصوص الآتية، و بيّن أنواعها والصيغ التي وردتْ بها:

١ – قال تعالى: ((يا يحيى خُذِ الكتابَ بقوة)). (مريم/١٢)

٢ – قال تعالى: ((لِينفقْ ذو سَعةٍ من سَعته)). (الطلاق/٧)

٣ – قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ((عليكم بالصبر فإنَّ الشيطانَ راكبٌ صعدتَه فصمداً صمداً حتى يبلغ الحقُ أجله)).

٤ – قال الشاعر:

أقول لأصحابي إرفعوني فإنَّه ... يقرّ بعيني أنْ سُهَيْلٌ بدا لِيا

أقيما عليّ اليومَ أو بعضَ ليـــلةٍ ... ولا تُعجلاني قد تَبَيَّنَ ما بِيا

الحل:

ت	الطلب	نوعه	صيغته
١	خذ	الأمر	فعل الأمر
٢	لينفقْ	الأمر	المضارع المقترن بلام الأمر
٣	عليكم	الأمر	اسم فعل الأمر
	صمداً	الأمر	المصدر النائب عن فعل الأمر
٤	ارفعوني	الأمر	فعل الأمر
	أقيما	الأمر	فعل الأمر
	لا تعجلاني	النهي	الفعل المضارع المقترن بلا الناهية

التمرينات

التمرين الاول

إستخرج أساليب الطلب من النصوص الآتية، و بيِّن أنواعها و الصيغ التي وردت بها:

أ – قال تعالى:

١ – ((يا آدمُ اسكنْ أنتَ و زوجُك الجنة فكُلا من حيث شِئْتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)). (الأعراف/١٩)

٢ – ((فذكرٌ فما أنتَ بنعمة ربك بكاهنٍ و لا مجنون)). (الطور/٢٩)

٣ – ((قد يعلمُ الله المعوّقين منكم و القائلين لإخوانهم هلمّ الينا ولا يأتون البأسَ الاّ قليلاً)).(الأحزاب/ ١٨)

٤ – قال تعالى:

((و أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً)).(النساء/٣٦)

ب – قال النبيّ (عليه الصلاة و السلام):

((أفشوا السلامَ و أطعموا الطعامَ و صِلوا الأرحام)).

ج – قال الشاعر:

تَرَفَّقْ أيّها المولى عليَهم	فإنّ الرِّفْقَ بالجاني عتابُ
أمامك فأنظر ايّ نَهجْيك تَنْهجُ	طريقان شتىّ مستقيمٌ و أعوجُ
لا تطويا السرَّ عني يومَ نائبةٍ	فإنّ ذلك ذنبٌ غيرُ مغتفر
يا صاحبيَّ تقصَّيا نظريكما	تريا وجوه الأرض كيف تصوَّر
عليك نفسك فتِّشْ عن معايبها	و خَلِّ عيوبَ الناس للناس
دومي على العهد ما دُمْنا محافظةً	فالحرُّ مَن دانَ إنصافا كما دينا
اذا قيل– رِفْقاً– قال للحلم موضعٌ	وحِلْمُ الفتى في غير موضعه جَهْلُ

التمرين الثاني

هاتِ أمثلةً من عندك لما يأتي:

١ – لام الأمر.　　　　٢ – المصدر النائب عن فعل الامر.

٣ – اسم فعل الأمر　　　　٤ – النهي.

التمرين الثالث

قال ابن الوردي في لاميَّته:

اطلبِ العلمَ و لا تكسَلْ فما	أبعدَ الخيرَ على أهل الكَسَلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ اربابُه	كلُّ مَنْ سار على الدرب وَصَلْ
لا تقل اصلي و فصلي أبداً	إنما أصلُ الفتى ما قد حَصَلْ

١ – ورد في النص المذكور أسلوبان مختلفان من الطلب استخرجهما و بيِّن نوعيهما؟

٢ – ما نوع (لا) في قول الشاعر (لا تكسلْ) و كيف تُعرِبُ الفعل المضارع بعدها؟

٣ – ما أصل الفعل المضارع (تَقُلْ) قبل دخول (لا) عليه؟ و ماذا حصل له بعد دخولها عليه؟ واذكر السبب؟

التمرين الرابع

قال تعالى: ((قالوا ربُّكم أعْلَمُ بما لبثتم فأبعثُوا أحدكم بورِقكم هذه الى المدينةِ فلْينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزقٍ منه و لْيَتلطّفْ ولا يُشْعِرَنَّ بكم أحداً)). (الكهف/ ١٩)

١ – في الآية الكريمة المتقدمة أساليب طلب، بيِّنها و اذكر نوعها وصيغتها.

٢ – ما نوع اللاّم في (فَلْينظر) و في (و لْيتلطّف) و كيف تضبطهما؟ اذكر السبب.

٣ – و كيف تُضبَطْ لام الأمر بغير هذا الضبط؟ و متى؟

التمرين الخامس

١ ــ قال الشاعر:

لا تبكي يا عينُ دعي عنكِ الكَرَى   عند الصّباحِ يحمد القومُ السُّرى

٢ ــ قال الشاعر:

سَلْ عن شجاعته و زُرْهُ سالماً   وحذارِ ثم حذارِ منه محارباً.

٣ ــ قال الشاعر:

صُنِ النفسَ و احملْها على ما يزينها   تعِشْ سالماً و القولُ فيك جميلُ.

أ ــ ورد في النص الأول نوعان مختلفان من الطلب عيِّنهما، و اذكر نوعيهما.

ب ــ وردتْ في النص الثاني صيغتان مختلفتان للأمر، عيِّنهما و اذكر صيغتيهما.

جـ ــ حوِّل صيغة الطلب الأولى في النص الثالث الى المصدر.

التمرين السادس

مُرْ صديقك بالدفاع عن تربة كوردستان مستخدماً الصيغ الممكنة في ذلك.

التمرين السابع

مُرْ الغائب مرةً و المخاطبَ مرةً مستعيناً بالأفعال الآتية:

أمر الغائب	أمر المخاطب
يكتب: ليكتبْ كلُّ طالب مقالةً.	اكتبْ مقالةً.
يقرأ:	....
يساعد:	....

التمرين الثامن

إنهَ الغائب مرةً و المخاطَبَ مرة اخرى مستعيناً بالأفعال الآتية:

نهي الغائب	نهي المخاطب
يأمَنْ: لا يأمَنْ أحدٌ غدرَ العدوّ.	لا تأمَنْ غدرَ العدو.
يهمل:.........................	....
يذهب:	....

التمرين التاسع

أعرِبْ ما تحته خط فيما يأتِي:-

١ – قال تعالى: (فلْينظرِ الإنسانُ ممّ خُلِق). (العلق/١٨)

٢ – قال الشاعر:

لُمِ الليالي التي أخنتْ على جدتي برقةِ الحال وآعذِرْني ولاتَلُمِ

أسلوب النفي

تمهيـــــــد:

النفي أسلوب مِنْ أساليب اللغة العربية، له أدواته الخاصة به، و لهذا الأسلوب مواقفه التي تدفع المتكلّم إلى استعماله.

فعندما نريدُ أنْ ننفي صلاحية الغشّ نقول (لا يصلح الغشُّ) فهي جملة فعلية منفية تدلُّ على نقض فكرة ـ وهي صلاحية الغشّ ـ وإزالتها في ذهن المخاطب، والأداة التي جعلتْ هذه الجملة منفيةً هي(لا)، و نقيضها جملة:(يصلح الغشُّ)، وهي جملة فعليةٌ مثبتةٌ، ومن ذلك نعلم انّ النفي أسلوب نقضٍ وإنكارٍ يُستعمَلُ لإزالة ما في ذهن المخاطب من شك.

ويُؤدّى النفي في العربية بأدوات سنذكر قسماً منها، وهي أدوات إذا ذُكِرَتْ جعلتِ النفي ظاهراً أو صريحاً، و يستعمل كلٌّ منها حسب ما يقتضيه المقامُ:

أولاً: ما ينفي الجملة الاسمية فقط و منها:

((لَيْسَ)).

الامثلة:

١ ـ قال تعالى:(ليس كمثله شيء) (الشورى١١).

٢ – قال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلَّم):(ليـــس المؤمـــن بطعّـــان ولا لعّـــانٍ ولا فـــــاحـــــش ولا بـــذيءٍ).

٣ –	ليـــــسَ الحـــــقُّ منهزمـــــــاً	ولَيْسَ البـــــــاطلُ مُنْتَصِـــــــراً
٤ –	أحقّاً –عباد الله– أنْ لستُ رائيـــاً	رُفاعةَ بعـــــد اليــــوم إلاَّ تَوَهُّمــا
٥ –	ليس التعـــلُّل بالأمـــال من إربـــي	ولا القناعة بالإقـــلال من شيـــمـــي
٦ –	إنّ الحـــيَّ لبنيه لا لغـــــاصبـــيه	وليـــس للغـــصـــب عـــلاتٌ تُبـــرِّرُهُ
٧ –	شهدوا وغِبنا عنكم و تحكّـــموا	فينـــــا و لَيـــْسَ كغائب مَنْ يَشْهَـــدُ
٨ –	لســـنا نتّـــكِـــلُ على اوائلنـــــا	بل نَبْني أمجادَنا كـــما كانوا يَبْـــنُونَهُ
٩ –	لا تصـــحَبنّ رفيـــقاً لسْتَ تأْمَـــنُه	بِئسَ الرفيقُ رفيـــــــقٌ غيرُ مأمـــونٍ
١٠ –	دعي اللّوم إنّ العيشَ ليـــس بدائمٍ	ولا تعجلي باللـــّوم – يا أمّ عاصـــم
١١ –	أليـــس عظيمـــاً أنْ تُلّمَ ملمـــــةٌ	ولم يكن علينا في الأمور مـــــعـــوّل
١٢ –	قالتْ: حُبِسْتَ قُلْتُ: ليس بضائري	حبسي، و أيّ مُهَنّـــــدٍ لا يُغْمَـــدُ

العرض:

إذا تأمّلت الأمثلة السابقة وجدتَ فيها جملاً إسمية منفيةً و أداة النفي فيها هي (ليس)، وهي فعل ماض ناقص جامد (يُفيدُ النفي)، تدخلُ على الجملة الاسمية فتنفي إتصاف إسمها بخبرها، و أمّا عملُها فيها فهو رَفْعُ المبتدأ إسماً لها و نَصْبُ الخبر خبراً لها، كما نجد في الأمثلة السابقة، و منها: (ليس الحقُّ منهزماً) فأصل هذه الجملة (الحقُّ منهزمٌ) و(الحقُّ) مبتدأ مرفوع و (مُنْهزم) خبر للمبتدأ مرفوع، فدخلتْ عليها (ليس) فرفعتْ (الحقّ) اسماً لها و نصبتْ (منهزماً) خبراً لها، و كذلك الحال في سائر الأمثلة.

و أما إسم (ليس) فقد يكون إسماً ظاهراً مثل (الحقُّ) و (الباطلُ) و (المؤمنُ) فكل منها يعرب إسماً لـــ(ليس) مرفوعاً و أمّا (عِلاتُ) في قول الشاعر (ليس للغصب عِلاتٌ) فهو إسم(ليس) متأخر، و(من) الموصولة في الشطر الثاني من البيت رقم(٥) في محل رفع إسم (ليس) مؤخر ، وقد يكون ضميراً متصلاً كـــ(التاء) و(نا) الواردتين في الامثلة.

وقد يكون ضميراً مستتراً كما ورد في قوله: (إنّ العيشَ ليس بدائمٍ) فاسم (ليس) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (العيش)، وقد يكون مصدراً مؤولاً كما ورد في قوله (أليس عظيماً أنْ تلم ملمةٌ)، حيث يُعْرَبُ المصدر المؤوّل من (أنْ والفعل المضارع) في محل رفع إسم (ليس) مؤخراً، وأمّا خبر (ليس) فيكون على أنواع كما ورد في الأمثلة حيث نجد (منهزماً و منتصراً و رائياً – و عظيماً) إسماً ظاهراً مفرداً، و نجده شبه جملة متأخراً، و ذلك مثل (مِنْ إرَبِي) في المثال الخامس، أو متقدّماً كما ورد في المثال السادس والسابع من قوله: (ليسَ للغصب عِلات) و من قوله: (لَيس كَغائب مَنْ يشهدُ) إذ يُعْرَبُ كلّ من (للغصب – كغائب) شبه جملة في محل نصب خبر (ليس) مقدماً على اسمها، وهذا كثير في العربية و قد يكون خبر (ليس) جملةً.مثل: (نتكل) في المثال رقم (٨) و (تأمنُه) في المثال رقم (٩) فكلّ منهما جملة فعلية يُعْرَبُ في محل نصب خبر (ليس).

وقد تُزاد (الباءُ) في خبرها لتوكيد النفي، كما ورد في قول الشاعر:(إنّ العيش ليس بدائم). و قول الرسول(صلى الله عليه وسلم): (ليس المؤمن بطعّان)،و يُعْرَب ما بعد الباء مجروراً لفظاً، منصوباً، محلاً على أنّه خبر (ليس).
وقد تدخل هذه الباء على خبر (ليس) المتقدّم على إسمها كما ورد في المثال الأخير في قول الشاعر (ليس بضائري حَبْسِي).

ثانيًا – ما ينفي الجملة الفعلية فقط و هي:

لم ، لّما ، لَنْ

أ – لم – لّما:

الأمثلة:

١ – قال تعالى: ((لم يَلِدْ و لم يُولَدْ)) (الإخلاص/٣)

٢ – و قال: ((كلاّ لّما يقضِ ما أمره)). (عبس/ ٢٢)

٣ – قال الشاعر:

إذا أنا لم أعْطِ المكارم حقَّها فلا عزّني خالٌ ولا ضمّني أَبٌ

٤ – وقال على بن الجهم:

و الحبسُ ما لم تغشَه لدنيّة شنعاءَ نِعْمَ المنزل المتوّردُ

٥ – قال أبو تمام:

لم يغزُ قوماً ولم ينهضْ إلى بَلدٍ إلاّ تقدَّمه جيش من الرُّعْبِ

٦ – قال تعالى: ((قالتِ الأعرابُ آمنّا قل لم تُؤمنوا ولكنْ قولوا أَسْلَمْنا وَلَمّا يدخلِ الأيمان في قلوبكم)). (الحجرات/١٤)

٧ – قيل: الصديقان لم يتفرّقا إلاّ على محبة و إخلاص.

٨ – قال البارودي:

و لّما وقفنا للوداع و أسبَلَتْ مدامِعُنا فوق الترائب كالمُزْنِ

العرض:

إذا نظرت الى الأمثلة السابقة، وجدت فيها جملاً فعلية منفية، إمّا بـــ (لم)، و إمّا بــ (لّما) فــ(لم) حرف نفي و جزم و قلب، و كذلك (لّما) أي أنّ كلاهما إذا دخلتْ على المضارع تجزمُه و تَقْلِبُ زمنه ماضياً فتنفيه هناك، إلاّ أَنّ (لّما) تختلفُ عن (لم) بأَنّ

نفيها مستمرٌ إلى الحال وأنّها تفيدُ توقع حصول المنفي بعدها· كما ورد في الأمثلة من قوله تعالى: (قالت الأعرابُ آمّنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولّما يدخل الإيمانُ في قلوبكم)·و كقولك: (غادرْتُ المترل و لّما تُشرقِ الشّمسُ)·و أمّا من حيث الأثر الأعرابي فأنّ كلاًّ منهما حرف جزم (و الجزم) هو (القطع) و تكون علامة جزم المضارع على النحو الآتي:

١- السكون إذا كان المضارع صحيح الآخر، كما ورد في قوله تعالى: ((لم يلدْ و لم يُولَدْ))(الاخلاص/٣)·

٢- حذف حرف العلة في المعتل الآخر كما ورد في الأمثلة: من قوله تعالى: ((لّما يقضِ ما أمره))·

و قول الشاعر: إذا أنا لم أعطِ، و قوله (لم تغشه) و قوله (لم تغزُ)·

٣- حذف النون إذا كان المضارع من (الأفعال الخمسة)، مثل: (لم تُؤمنوا) و (لم يتفرّقا) و (لّما تشاركي) الواردة في الأمثلة·

بَقيَ لك أن تعرف أنّ النفي بـ(لم) أوكد من النفي بـ (ما) لأنّ (ما) تحتاج إلى قسم لتوكيد نفيها مثل: (و الله ما قلتُ الاّ الصدقّ) ولا تقع (لم) في جواب قسم، فلا يحتاج نفيها الى تقوية بالقسم·

ومما تجدر ملاحظته هو أنَّ (لم) إذا سُبِقَتْ بـ (إذا) و (لو) و (إنْ) و(ما) و(من) الشرطية لم تقلب الفعلَ الى الزمن الماضي، فتكون حرف نفي و جزم و لا تكون حرف قلب، كما وَرَدَ في قول الشاعر: (إذا أنا لم أعطِ)·

ويُلحظ أنّ (لّما) المشددّة البسيطة الداخلة على الفعل نوعان:

١ - إذا دخلتْ على الفعل المضارع تكون حرف نفي و جزم و قلب، كما ذكرنا·

٢ - إذا دخلتْ على الفعل الماضي لا تكون نافيةً بل تكون شرطية ظرفية حينية بمعنى (حينَ)· كما في قول البارودي (و لّما وقَفْنا للوداع···· الخ) الذي ورد في المثال الثامن من الأمثلة السابقة·

ب - لَــــــنْ:

الأمثلة:

١ - **قال تعالى: ((لَنْ تنالوا البِرَّ حتى تنفقوا مما تحبون)).** (آل عمران/٩٢)

٢ - **لَنْ يحتلَّ العدّو أرض كوردستان، ولن نتخلّى عن شبرٍ منها.**

٣ - **لن يدعوَ المؤمن الصادق إلاّ الى الأخوة، ولن ينويَ إلاّ الخير للآخرينَ.**

٤ - **الأديبان لَنْ يكتبا إلاّ ما يخدمُ وطنهما.**

٥ - **أنتِ -أيّتها المناضلة - لن تطلبي غير الحرية والمساواة لكوردستان.**

العرض:

إذا نظرتَ إلى الأمثلة السابقة وجدْتَ فيها جملاً فعليةً منفيةً، و أداة النفي فيها هي (لَنْ)، وهي مختصة بالمضارع، فتدخل عليه، و تجعل زمنه مُستقبلاً فتنفيه هناك نفياً مؤكّداً و تكون علامة نصب المضارع ما يأتي:

١ - فتحة ظاهرة: إذا كان المضارع صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء نحو (لن يحتلَّ) و (لن ندعوَ) و (لَنْ ينويَ).

٢ - فتحة مقدّرة: إذا كان المضارع معتل الآخر بالألف نحو (لن نتخلّى).

٣ - حذف النون: إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة نحو (لَنْ يكتبا) و(لن تنالوا) ونحو (لَنْ تطلبي).

أمّا الفرق بين (لَنْ) و (لا) النافية فإن (لا) تنفي الحاضر والمستقبل و لا تنفي أحدهما إلاّ بقرينة. و أنّها إذا نفت المستقبل كان نفيها غير مؤكدّ، و(لَنْ) تنفي المستقبل من غير قرينة، و نفيها مؤكّد فالذي يقول: (لا أبرحُ مكاني غداً)، ينفي المستقبل مِنْ غير توكيد.

أمّا الذي يقول (لن أبرحَ مكاني) فينفي المستقبل نفياً مؤكّداً. ومن شواهد النفي: بــ(لَنْ) قوله تعالى: ((إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له)) (الحج/٧٣) وقوله تعالى: ((قالوا يا موسى إنّا لَنْ ندخلها أبداً ماداموا فيها)). (المائدة/ ٣٤)

ثالثاً: – ما ينفي الجملة الاسمية و الفعلية:

وهي (ما – لا – إنْ)

هذه الأدوات الثلاث تارة تدخل على الجمل الأسمية وأخرى على الفعلية ولاتختص بإحداهما.

١ – (ما): تأتي (ما) حرف نفي ولها إستعمالاتٌ:

٢ – (ما) النافية الداخلة على الجملة الفعلية:

١ – قال تعالى: ((و ما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين)).

وقال تعالى: ((ما جعل عليكم في الدين من حرجٍ)). (الحج/٧٨)

وقال تعالى: ((ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ)). (مائدة/ ١٩)

٢– قال تعالى: ((و ما أبرّئُ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء)).(يوسف/ ٥٣)

وقال تعالى: ((وما تنفقونَ إلاّ ابتغاء وجه الله)). (البقرة/ ٢٧٢)

وقال تعالى: ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوتٍ)). (تبارك/٢)

العرض:

(ما) النافية من الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية:

١– فإذا دخلتْ على الفعل الماضي تكون نافية غير عاملة و تكون لنفي الزمن الماضي كما وردتْ في أمثلة الطائفة (آ).

٢– اذا دخلت (ما) النافية على الفعل المضارع تكون غير عاملة، كما في أمثلة الطائفة (ب)، و يبدو أنّها عند دخولها على الفعل المضارع تخلّصه للحال. فأذا قيل: (**نەوژین** يكتب رسالة الآن)، قيل: عند النفي (**نەوژین** ما يكتبُ رسالةً).

٢ـ (ما) النافية الداخلة في الجملة الاسمية:

الأمثلة: أ –

١– قال تعالى: ((وقُلْنَ حاش لله ما هذا بشراً إنْ هذا إلاّ ملكٌ كريمٌ))(يوسف/٣١).

٢– ما الحقُّ منهزماً، وما الباطلُ منتصراً.

٣– ما الشوقُ مقتنعاً مِنّي بذا الكَمَدِ حتّى أكونَ بلا قلب ولا كَبِدِ

٤ – ألا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ

– ب

١ – قال تعالى: (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلتْ مِنْ قبله الرُّسُلُ) (آل عمران/١٤٤)

٢ – وما أنا إلاّ سمهريٌّ حملته فزيّنَ معروضاً و راعَ مُسدّدا

٣ – ما نادمٌ الكورديُّ على نضاله في سبيل الوطن.

٤ – تعاللتِ كي أشجى وما بكِ عِلّةٌ تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلك.

العرض:

إذا نظْرتَ الى الطائفة (أ) في الأمثلة السابقة وجَدْتَ فيها جملاً اسمية منفية بـــ (ما)، وكانت (ما) فيها عاملة عمل (لَيْسَ) أي رفعت المبتدأ اسماً لها و نصبتْ الخبر خبراً لها وتسمّى هذه (ما) حجازية، لأنّ الحجازيين يعملونها عمل (ليس) و لكن بشرطين:

أحدهما: ألّا ينتقض نفيها بـــ (إلاّ)

وثانيهما: أنْ يتقدم اسمها على خبرها.و ذلك كما في المثال الأول من قولنا: (ما الحقُّ منهزماً)، (وما الباطلُ منتصراً) حيث عملت (ما) فيهما عمل (ليس)، لتوافر الشرطين، فكل من (الحقّ – و الباطل) إسم لـــ (ما) مرفوعُ، و كلٌّ من (منهزما) و(منتصراً) خبر لـــ (ما) منصوب و كذلك (ما) في قوله تعالى (ما هذا بشراً) فهي في الآية نافية عاملة عمل (ليس) لتوافر الشرطين.و (هذا) في محل رفع اسم لـــ (ما) و(بشراً) خبر لـــ (ما) منصوب.

أمّا في قول الشاعر: (ما الشوق مقتنعاً) فالشوق اسم (ما) مرفوع، و(مقتنعاً) خبر (ما) منصوب، وقد تُزاد الباء في خبر (ما) النافية لتوكيد النفي كما وَرَد في قول الشاعر: (وما الإصباح منك بأمثل)، فالباء زائدة أفادت توكيد النفي، و (أمثل) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ما) الحجازية، و مثل ذلك قوله تعالى (وما ربُّك بظلامٍ للعبيد) و قوله: (وما أنتَ عليهم بجبّارٍ) و قوله (وما هو بالهزل).

و تكون (ما) مهملة إذا لم يتوافر فيهما الشرطان المذكوران.

١ - إمّا لانتقاض نفيها بـــ (الاّ). كما في أمثلة الطائفة (ب) من قوله تعالى: (وما محمدٌ إلا رسولٌ)، فـــ(ما) مهملة لانتقاض نفيها بـــ (إلاّ) و (محمدٌ) مبتدأ مرفوع و(رسولٌ) خبر للمبتدأ مرفوع، و مثل ذلك قول الشاعر: (وما أنا إلاّ سَمْهريٌّ حملتَه).

٢ _ وإمّا لتقدّم الخبر على المبتدأ. كما في قولنا: (ما نادمٌ الكورديّ على نضاله)، فـــ(ما) مهملة لتقديم الخبر على المبتدأ و (نادمٌ) خبر متقدم، و (كورديٌّ) مبتدأ مؤخر.

و كما في قول الشاعر: (وما بكِ علةٌ). فـــ(ما) نافية مهملة، لتقدم الخبر على المبتدأ، و (بك) جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدّم لمبتدأ مؤخّر و(علّة) مبتدأ مؤخّرُ مرفوع، و يكون الخبر المقدّم بعد (ما) المهملة غالباً شبه جملة وهو كثير في اللغة العربية.

ب _ (لا)

تأتي (لا) نافيةً و لها أنواع منها:

أولاً: (لا) النافية الداخلة على الفعل الماضي و المضارع.

أ– الداخلة على المضارع:

الأمثلة:

١– قال تعالى: (لا يُكلّفُ اللهُ نفساً إلاّ وسعهَا.) (البقرة/٢٨٦)

٢– لانخون كوردستان ولا نحبُّ من يخونُها.

٣– أُقلّبُ طرفي فَوقَ رَحْلِي فلا أرَى   به من عُيُونِ الُمؤنسات مُراعيا

٤– حيّ المنازلَ إذ لا نبتغي بدلاً   بالدار داراً ولا الجيران جيراناً

العرض:

تدخل (لا) النافية على المضارع كثيراً و تكون غير عاملة كما نجد في الأمثلة السابقة، و تجعل زمن المضارع شاملاً للحال و الاستقبال، فالمثال الأول (لا نخون كوردستان) يفيدُ أنّ عدم الخيانة لا يقتصر على زمن الحاضر و إنّما يمتدُّ إلى المستقبل أيْضاً، و مثله قولك: (ولانحب من يخونها) أي الآن وفي المستقبل.

ب –(لا) النافية الداخلةعلى الفعل الماضي:

١– لمجرد نفي الماضي أي غير مقيدة للدعاء.

الأمثلة:

١– قال تعالى: ((فلا صدّقَ ولا صَلّى)).(القيامة/٣١)

٢– فلا زاد ما بيني و بينك بعدما   بلوتُك في الحاجات إلاّ تنائيا

٣– وإنّ سُلويَّ عن جميل لساعة   ما حـــائت ولا حـــانَ حـــينُهـــا.

العرض:

(لا) في الأمثلة السابقة نافية غير عاملة، لدخولها على الفعل الماضي، وهي تفيد مجرد النفي في الزمن الماضي ولا تفيد الدعاء لأنها مكررّة مع الماضي في الآية الكريمة (فلا صدَّق ولا صلّى) و لورود (إلاّ) في سياقها في المثال الثاني (فلا زاد.... الخ) و لكونها مسبوقة بماض منفيّ بـــ (ما) في المثال الثالث (و إنّ سلوي .... الخ).

٢ - للدعاء:

الأمثلة:

١ - لا فضّ اللهُ فاك

٢ - لا نامتْ أعين الجُبناء

٣ - لا شلّتْ يمينك

العرض:

(لا) في الأمثلة السابقة (نافية غير عاملة) أيضاً لدخولها على الفعل الماضي، إلاّ أنّها تفيد الدعاء لدخولها على الفعل الماضي مع توافر الشروط الثلاثة حيث إنها:

* غير مكرّرة مع الماضي.
* و لم ترد (إلاّ) في سياقها.
* وهي غير مسبوقة بـــ (ماضٍ) منفي بـــ (ما).

ثانياً: (لا) النافية للجنس

الأمثلة: أ

١ - قال تعالى: ((ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفرانَ لسعيه)). (الأنبياء/٩٤)

٢ - و قال تعالى: ((ذلك الكتاب لا ريبَ فيه هدى للمتقين)).(البقرة/٢)

٣ - وقال تعالى: ((و نادى في الظلمات أنْ لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين)).(الأنبياء/٨٧)

٤ - قال جرير متغزلاً:

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِ حتى لا حراكَ به و هُنَّ أضْعَفُ خلقِ الله إنساناً.

٥ - وقال شاعرٌ:

قالوا فراشةُ حقل لا غناءَ بها ما أفقرَ الناس في الدنيا و أغناكا

وقال الطغرائي:

تريدُ مُهذّباً لا عيبَ فيه و هلْ عود يفوح بلا دخان

ب -

١ - قال تعالى: ((لا الشمسُ ينبغي لها أنْ تدرك القمر و لا الليل سابق النهار وكلٌّ في فَلَك يسبحون)). (يس/٤٠)

٢ - وقال تعالى: ((لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون)).(الصافات/٤٧)

٣ - وقال الشاعر:

فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً ولا حبُّها فيما يَبيدُ يبيدُ

٤ - و مثل قولنا: لا في الساحةِ لاعبٌ، ولا على المدرج متفرّجٌ.

العرض:

تكون (لا) نافية للجنس، وهي الداخلة على الجملة الاسمية، وتعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم (و يكون مبنياً في محل نصب غالباً) وترفع الخبر (و يكون محذوفاً غالباً) وذلك بشرطين:

١ - أنْ يكون اسمها نكرة.

٢ - أنْ يكون اسمها غير مفصول عنها.

و(لا) هذه تفيد نفي خبرها عن جنس إسمها نفياً مستغرقا كما نجدها في أمثلة الطائفة (آ).و منها قوله تعالى: ((فلا كفران لسعيه)) (الأنبياء/ ٩٤)

و إعراب هذا الأسلوب يكون كما يأتي:

(لا): نافية للجنس عاملة عمل (إنّ) لتوافر الشرطين

(كفرانَ): اسم (لا) مبني على الفتح، لأنه مفرد، في محل نصب، و خبر (لا) المرفوع محذوف تقديره (موجودٌ).

لسعيه: شبه جملة جار و مجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف، وتقدير الكلام (لا كفرانَ موجودٌ لسعيه). وكذلك إعراب الأسلوب في سائر الأمثلة الواردة في الجمل الأخرى ومنها قوله تعالى: ((لا إله إلاَّ أنت))، أي (لا اله موجود إلاّ أنت).

وإذا فقدت (لا) شرطاً من شرطي عملها، بإن دخلت على معرفة، بطل عملها ووجب تكرارها، (فتكون مهملة واجبة التكرار) كما ورد في أمثلة الطائفة (ب) و مثل (لا محمدٌ كاتبٌ ولا أخوه شاعرٌ). فـــ (لا) نافية للجنس غير عاملة مهملة (واجبة التكرار) لدخولها على معرفة، (محمدٌ) مبتدأ مرفوع و (كاتب) خبره مرفوع، و كذا (لا أخوه شاعرٌ) ومثله قوله تعالى: ((لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمرَ ولا الليلُ سابق النهارِ))(يس ٤٠).

وقول الشاعر: (فلا أنا مردود....) الوارد في الأمثلة.

وكذلك إذا تقدّم الخبر بعدها على المبتدأ أي (بحصول الفصل بين لا واسمها) مثل:

(لا في الساحة لاعبٌ ولا على المدرّج متفرّجٌ) فـ(لا): غير عاملة (مهملة) (واجبة التكرار) لتقدم الخَبر على المبتدأ، (في الساحة)، في محلّ رفع خبر مقدّم ،(لاعبٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع، و مثله: (لا على المدرج متفرّج). و قوله تعالى: ((لا فيها غولٌ)).

بقي لك أن تلحظ ما يأتي:

١ - يُحذف خبر (لا) غالباً و يقدّرُ بلفظ: (موجودٌ) مثل قوله تعالى:

((لا ريبَ فيه)) أي (لا ريبَ موجودٌ فيه)، ومثل: (لاشك في أنّنا منتصرون).أي (لاشك موجودٌ في أننا منتصرون)، و مثل (لا اله إلاّ الله) أي (لا إلهَ موجودٌ إلاّ اللهُ).

٢ - يبدو أنَّ النفي بـــ (لا) النافية للجنس أبلغُ و أكثر توكيداً من نفي الفعل المضارع بـــ (لا) النافية غير العاملة، ولذا قال سبحانه و تعالى: ((فلا كفرانَ لسعيه)) و لم يقل (لا يُكْفَرُ سعيُه).

جـ ـ إنْ: تأتي حرف نفي غير عاملة.

الأمثلة: (أ)

١ - قال تعالى: ((و تظنّون إنْ لبثتم إلاّ قليلاً)).(الإسراء/ ٥٢)

٢ - وقال تعالى: ((إنْ أردنا إلاّ الحُسنى)). (النساء/ ١١٧)

٣ - و قال تعالى: ((إنْ هذا إلاّ مَلَكٌ كريمٌ)). (يوسف/٣١)

٤ - و قال تعالى: ((إنْ هي إلاّ أسماءُ سميتموها أنتم و آباؤكم ما انزل الله بها من سلطان)). (النجم/٢٣)

٥ - و قال تعالى: ((إنْ عندكم من سلطان بهذا)). (يونس/٦٨)

العرض:

في الأمثلة السابقة وردتْ (إنْ) نافية غير عاملة، و يمكن معرفتُها بورود (إلاّ) في سياقها كثيراً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو بتقديم الخبر على المبتدأ بعدها إنْ لم توجد (إلاّ) بعدها كما في المثال الخامس من قوله تعالى: (إنْ عندكم من سلطان بهذا).

القـــــواعـــــــد

١ - النفي أسلوبٌ من أساليب اللغة العربية، يُراد به نقض فكرة وإنكارها، وهو ضد الإثبات، وهو نوعان: متضمنُ، و ظاهر و (الظاهر) ما يكون بأدوات نفي ظاهرة تستعمل كلٌّ منها حسب ما يقتضيه المقام و منها: (ليس) و (لم، و لّما ، و لن ، ولا، وإنْ).

٢ - أدوات النفي كثيرة منها ما ينفي الجملة الأسمية فقط، درسنا منها (ليس) فهي فعل ماضٍ جامد تنفي في الجملة الاسمية إتصاف اسمها بخبرها، و هي عاملة دائماً، ترفع المبتدأ إسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، و منها ما ينفي الجملة الفعلية فقط و هي (لم - لّما - لَنْ). و منها ما ينفي الجملة الاسمية والفعلية ومنها:(ما - لا - إنْ).

٣ - جميع أدوات النفي السابقة حرف ما عدا (ليس)، فهي فعل ماضٍ ناقص جامد.

مثال في الأعراب:

١ - قال تعالى: ((وما ربُّك بظلام للعبيد)). (فُصلّت/ ٤٦)

و ما : الواو حسب ما قبلها، ما: حرف نفي عامل عمل (ليس)

ربُّك : رَبُّ: إسم (ما) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف.

و الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.

بظلاّم: الباء: زائدة لتوكيد النفي، ظلاّم: مجرور لفظاً بـــ (الباء)، منصوب محلاً على أنّه خبر (ما).

للعبيد: اللام: حرف جر، العبيد: إسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

التمرينات

التمرين الاول

في النصوص القرآنية الآتية أساليب نفي شتى، استخرج أداة النفي وما دخلت عليها، و اشرح أثر الأداة من حيث الأعراب:

١- قال تعالى:((ما هُنَّ أُمهاتِهم إنْ امها تُهُم إلاّ اللائي وَلَدْنَهم)). (المجادلة/٢)

٢- قال تعالى: ((و لَمّا قضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موته إلاّ دابّةُ الأرضِ)). (سبأ/١٤)

٣- قال تعالى: ((و ما ينطِقُ عن الهوى إنْ هو إلاّ وحيٌ يُوَحى)). (النجم/٣- ٤)

٤- قال تعالى: ((ألا إنّهم همُ السفهاء و لكنْ لا يعلمون)). (البقرة/١٣)

٥- قال تعالى: ((إنْ ينصركم الله فلا غالبَ لكم)). (آل عمران/ ١٦٠)

٦- قال تعالى: ((وما يستوى الأعمى و البصير)). (فاطر/ ١٩)

٧- قال تعالى: ((و اللهُ لا يهدي القومَ الظّالمين)). (الصفّ/ ٧)

٨- قال تعالى: ((للكافرين ليس له دافع)). (المعارج/٢)

التمرين الثاني

إستخرج أدوات النّفي مما يأتي و بيّن عمل العاملة منها:

١ - قال المتنبيّ:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعله و الخلائقِ

٢ - قال الشاعر:

وليس عتاب النّاس للمرء نافعاً

إذا لم يكن للمرء لُبٌّ يُعاتبهْ

٣ - قال لبيد:

وما المال و الأهلون إلاّ ودائع

و لأبُدَّ يوماً أنْ تُردّ الودائع

٤ - قال أبو نوّاس:

إذا ما الهون حلَّ بدار قومٍ

فليس لجار مثلِك أنْ يهونا

٥ - وقال أيضاً:

ما مرَّ يومٌ، و ليس عندي

مِنْ طُرَفِ اللهو خصلتان

التمرين الثالث

بيّن نوع (لا) و عملَ العاملة منها في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى: ((يا موسى أَقْبِلْ و لا تخفْ إنّك من الآمنين)).(القصص/٣١)

٢ - و قال بشر بن هذيل:

ولا خيرَ في حسن الجسوم و طولها

إذا لم تزنْ حُسنَ الجسوم عقولُ

٣ - وقال أبو نوّاس

أموتُ، ولا تدري و أنتَ قتلتني

فلا أنا أُبديها، ولا أنتَ تَعْلَمُ

٤ - قال معن بنُ أوس:

لعَمْرُك ما أهويتُ كَفّي لريبة

ولا حملتْني نحو فاحشةٍ رجلي

٥ – قال ذوالرمّةِ:

ألا يا أسلمي يا دار مَيَّ على البلى

ولا زالَ منهلاً بجرعائِك القطرُ

٦ – قال الشاعر:

و النّارُ في احجارها مخبوءةٌ

لا تُصطلى إنْ لم تثرْها الأزندُ

التمرين الرابع

إنْفِ الجمل الآتية بأداة نفي مناسبة، مراعياً دلالة الأداة على الزمن.

١ – يشـــارك فــؤاد الآنَ فـــــي المباراة.

٢ – سيـــــشاركُ فــؤاد فـــي المباراة.

٣ – يصحب خالدُ بعض الكتب في أسفاره.

٤ – قـــد قـــامَـــــت الصــــلاة.

٥ – قـــامت الصـــلاة.

التمرين الخامس

ميّز أسلوب النفي المؤكّد من غير المؤكّد، فيما يأتي:

١ – ما الخبرُ شائعاً، ما الخبر بشائع.

٢ – إذا انتشر الجهل في بلادٍ فلا يُؤملُ لها التقدّمُ.

إذا انتشر الجهلُ في بلادٍ فلا أَمَلَ لها في التقدم.

٣ – لا يُلقي عليٌّ كلمةً في الاحتفال.

لَنْ يلقي عليٌّ كلمةً في الاحتفال.

التمرين السادس

مثّل لما يأتي في جمل تامّة مضبوطة بالشكل:

١ - (لا) نافية للجنس عاملة عمل (إنَّ) وآسمها مبنيّ.

٢ - (لا) نافية للجنس غير عاملة (مهملة) واجبة التكرار.

٣ - (لا) مفيدةً الدعاء مع الفعل الماضي.

٤ - (لا) داخلة على مصدر، مفيدة الدعاء.

التمرين السابع

أَعْرِبْ ماتحتَه خطٌ

١- قال تعالى: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢)) (الواقعة).

٢- قال تعالى: (...وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)) (الأحقاف ٩).

٣- قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (طه ٨).

٤- قال تعالى: (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥)) (الشعراء).

٥- قال تعالى: (... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ...) (غافر ٣٣).

٦- قال تعالى: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤)) (الكافرون).

أسلوب الاستثناء

الأمثلة:

١- شارك الطلابُ في السفرة إلاّ واحداً منهم.

٢- قال الشاعر:

قد يهونُ العمرُ إلاّ ساعةً   وتهونُ الأرضُ إلاّ موضعا

٣- ما فاز المتسابقون إلاّ واحداً منهم

٤- ما بقى الطلابُ في الصف إلاّ دفاترهم.

٥- ما إمتحن إلاّ محمدٌ.

٦- قال تعالى: (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ).

العرض:

إذا قرأتَ في المثالِ الأولِ جملة(شارك الطلاب في السفرة) منفصلة عما بعدَها، ظَنَنْتَ أنّ الطلاب شاركوا في السفرة بعامتهم، و لكن لا نريدُ لك هذا الإطلاق، ولذلك أخرجنا من الطلاب واحداً منهم و أستعملنا الأداة (إلاّ) لهذا الإخراج.

فهذا الأسلوب و (هو الإخراج بـــ(إلّا) أو أحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السايق عليها)) هو ما يُسمَّى بـــ (أسلوب الاستثناء)، و عندما تُدقِّقَ النظر في المثال الأول من الأمثلة المتقدّمة وهو (شارك الطلاب في السفرة إلاّ واحداً منهم)، تلحظ أن لأسلوب الاستثناء أركاناً يقوم عليها وهي:

١- الشيء العام وهو (الطلاب) في المثال المتقدّم، و يسمونه (المستثنى منه).

٢- الشيء أو الجزء المُخرَج وهو (واحداً) في المثال المتقدم و يسمَّى: (المستثنى).

٣ - و الأداة التي أفادتْ هذا الإخراج هي (إلاّ) في المثال المتقدّم وتُسمَّى: (أداة الاستثناء).

والمستثنى منه قد يكون ذا أفراد، أو ذا أجزاء، أو ضميراً، أو لفظاً عامـــاً (يُفيـــد العموم) مثل: (شيء) و (أحد) و كلّ و عامة و اسم (لا) النافية للجنس وفيمـــا يأتي تفصيلات في الاستثناء، وأسبابه:

١ - الاستثناء التام: ما يكون المستثنى منه مذكوراً سواءاً كان منفياً أم مثبتاً كما نجد في المثال الأول وهو:(شارك الطلابُ في السفرة إلاّ واحداًمنهم)، فالمستثنى منه مذكور وهو (الطلاب) ولم يسبق الكلام بنفي، و لذلك يُسمّى الاستثناء تاماً مثبتاً، وأمّا في المثال الثاني: (ما فاز المتسابقون إلاّ واحداً منهم)، فالمستثنى منه وهو (المتسابقون) مذكورٌ و الكلام مسبوق بـــ (نفي)، فيسمّى الاستثناء تاماً منفياً.

٢ - اذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه سمّى الاستثناء (الاستثناء المتصل) كالأمثلة الثلاثة السابقة.

٣ - إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه يُسمّى الاستثناء (الاستثناء المنقطع).كالمثال الرابع : مابقي الطلابُ في الصف إلّا دفاترهم.

١ - و إذا حُذف المستثنى منه وكان الكلام منفياً يُسمّى ذلك (الاستثناء المفرّغ)، كما ورد في المثال الخامس وهو (ما امتحن إلاّ محمدٌ) حيث لم يُوجد شيءٌ يُخْرَجُ منه (محمدٌ)، وكما ورد في قوله تعالى: (وما محمدٌ إلّا رسولٌ) في المثال السادس.

وبعد معـــــرفة كلّ ما تقَـــــدّم يمكـــننا الوصـــــول الى معـــــرفة إعراب ما بعد (إلاّ) و إعراب (غير) و (سوى).

أولاً - الاستثناء بـــ (إلاّ) و حكم ما بعد (إلاّ) من الإعراب من:



أ- وجوب النصب:

الأمثلة: أ-

١- قال تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)). (العنكبوت/١٤)

٢- و قال تعالى: ((فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم)).

٣- قال الرسول (صلى الله عليه وسلّم) ((الصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أَحَّل حراماً أو حرَّم حلالاً)).

٤- و قال الشاعر:

قد يهون العمرُ إلاّ ساعةً و تهون الأرض إلاّ موضعاً.

٥- حفظتُ القصيدة إلاّ اسمَ الشاعر.

ب-

١- قال تعالى: ((لا يسمعون فيها لغواً إلاّ سلاماً)).

٢- نقول: ما وصل الوفد إلاّ قائمة أسمائهم.

٣- نقول: ليس عندي طعامٌ إلاّ كُتُباً أستسقي منها زُلال العلم.

العرض:

إذا تأمّلتَ أمثلة طائفة (أ)، وجدْتَ المستثنى منه مذكوراً في جميع الأمثلة والكلام مثبت، أي غير مسبوقٍ بنفي، و وجدْتَ كلاً مِنْ (صلحاً، و خمسين، و قليلاً، وساعةً، و موضعاً) منصوبة، ولايجوز فيها غير النصب، لأن الكلام تام مثبت، من ذلك يتبين أَنَّ ما بعد (إلاّ) يكون مستثنى واجب النصب إذا كان الكلام مثبتاً، لأنَّ (كلّ مثبت تامّ) أي إذا كان (الكلام تاماً مثبتاً) يكون ما بعد (إلاّ) مستثنى واجب النصب سواء كان متصلاً كالأمثلة الأربعة الأولى من الأمثلة السابقة ،أم منقطعاً كالمثال الخامس منها، وهو:

(حفظتُ القصيدة إلاّ إسم الشاعر) و إذا نظرتَ إلى الأمثلة في طائفة (ب) وجدتها منفيةً و المستثنى منه فيها مذكوراً، ومع ذلك ورد المستثنيات وهي: (سلاماً، و قائمةَ أسمائهم، وكُتُباً)، منصوبة وجوباً على الآستثناء، ولايجوز فيه غير هذا الإعراب لإنَّ الإستِثناء فيها (منقطع).

ب- جواز النصب على الاستثناء و الإتباع على البدلية للمستثنى منه (بدل بعض من كُلّ).

الأمثلة:

١- ما خرج الطلابُ من قاعة الامتحان إلاّ ثلاثةً منهم، أو ثلاثةٌ منهم.

٢- ما تعلَّمْتُ الخط من أحد إلاّ مدرّساً واحداً، أو مدّرسٍ واحدٍ.

٣- ما سمعْتُ طيوراً إلاّ بلبلاً، أو بلبلاً.

٤- قال تعالى: ((ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم)). (النساء/٦٦)

٥- قال حافظ إبراهيم:

لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا إلاّ بقية دمعٍ في مآقينا

٦- قال أحد: لا تعجبني الخيلُ إلاّ الأبيض منها.

العرض:

نلحظ في الأمثلة السابقة أنّ الكلام منفي و المستثنى منه مذكور وأنّ المستثنى من جنس المستثنى منه، فالاستثناء في هذه الأمثلة وَرَدَ في (كلام تام منفي و نوع الاستثناء متصلٌ)، لذلك يجوز في المستثنى بعد (إلاّ) وجهان من الإعراب:

١- النصب على الاستثناء: فتكون كلمة (ثلاثة، و مدرساً، وبلبلاً، وقليلاً، وبقيةً) منصوبة على (الاستثناء).

٢ـ الاتباع على البدلية: فتكون (ثلاثةٌ) مرفوعةً على أنّها بدلٌ من كلمة (الطلاب) المستثنى منه، المرفوعة لأنها فاعلٌ، و تكون كلمة (مدرسٍ) مجرورةً على أنها بدلٌ عن المستثنى منه (أحد) المجرور بـــ (مِنْ) و تكون (بلبلاً) منصوبة لأنها بدل عن المستثنى منه وهو (طيوراً) المنصوب، لأنه مفعول به. و تكون (قليلٌ) مرفوعةً على أنّها بدل مِنْ المستثنى منه وهو واو الجماعة المرفوعة محلاً لأنّها فاعل. و(بقيةٌ) تكون مرفوعةً على أنها بدل من المستثنى منه وهو (شيء) المرفوع على أنّه فاعل.

جـــ ـ الإعراب حسب المحل (الموقع) في الاستثناء المفرّغ.

الأمثلة:

١- ((وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلتْ من قبله الرُّسُل)). (آل عمران/ ١٤٤)

٢- قال تعالى:(كأنَّهم يومَ يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّةً أو ضحاها). (النازعات/ ٤٦)

٣- قال تعالى: ((وما على الرسول إلاّ البلاغُ المبينُ)).

٤- لم يتفوّقْ إلاّ محمدٌ، و لم يشجّعهُ إلاّ المديرُ.

٥- فلّله وقتٌ ذوّب الغشَّ نارهُ فلم يبقَ إلاّ صارمٌ أو ضارم

٦- ما قدرّتُ إلاّ المخلص، وما كتبْتُ له إلاّ ما يستحقُّهُ.

٧- وما الدهرُ إلاّ من رواة قصائدي

إذا قلْت شعراً أصْبَحَ الدهرُ مُنشدا.

٨- ولاحَ برقك من عارضي مَلِكٍ ما ينزل القطر إلاّ حيثُ يبتسم.

العرض:

إذا تأملْتَ الأمثلة السابقة وجدْتَ الكلام منفياً و لكنّ المستثنى منه غيرُ مذكور، وهذا ما يُسمَّى بـــ (الاستثناء المفرّغ) و حكم ما بعد (إلاّ) في هذه الحالة أنْ يُعْرَبَ حسب موقعه من الجملة أي: حسب ما يطلبهُ ما قبل (إلاّ) من (فاعل، أو مفعول، أو خبر، أو مبتدأ مؤخّر، أو مفعول لأجله .... الخ)، وتكون (إلاّ) أداة قصرٍ.

فـــ(محمدٌ) في المثال الأول (ما تفوّق إلاّ محمدٌ) يُعرب فاعلاً لأنّه لو أعْرَبنا الأسلوب بدقة، وجدنا أنّ (ما) نافية غير عاملة، و(تفوّقَ) فعل ماض فيحتاج الى فاعل، و (محمد) يُعرَبُ فاعلاً، لأنّ ما قبل (إلاّ) يحتاج الى فاعل و(إلاّ) تكون (أداة قصرٍ) ومثلُ ذلك إعراب كلمة (المدير) في المثال الرابع، و(لم يبقَ إلاّ صارمٌ) يُعْربُ (صارمٌ) فاعلا لـــ (يبقَ) لأنّه يطلب فاعلاً.

وإذا أردنا معرفة إعراب كلمة (المخلص) في مثالنا (ما قدرّتُ إلاّ المخلص) وجدناها تعربُ حسب موقعها لأنّ الاستثناء مفرّغ فهي مفعول به، لأنّ (قدرّتُ) فعل و فاعل يحتاج إلى مفعول به، وكذلك إعراب (ما) الموصولة بعد (إلاّ) في قولنا (ما كتبْتُ له إلاّ ما يستحقّه) و (رسولٌ) في قوله تعالى (ما محمدٌ إلاّ رسول) يُعربُ خبراً للمبتدأ مرفوعاً، لأن (ما) مهملة و (محمدٌ) مبتدأ يحتاج الى خبرٍ. و شبه الجملة (من روّاة) يعرب أيضاً حسب الموقع، لأن الاستثناء (مفرّغ) فهو في محل رفع خبر،.

و يعرب (حيثُ) ظرف مكان، و (عشيةً) تُعْربُ ظرف زمان منصوباً.

أمّا (البلاغ) في قوله تعالى: (وما على الرسول إلاّ البلاغ) فيُعرب مبتدأ مؤخراً، لأنّ ما قبل (إلاّ) خبرٌ مقدّم يحتاج الى مبتدأ مؤخر.

وخلاصة القول: يُعْرَب ما بعد (إلاّ) في الاستثناء المفرّغ حسب ما يطلبه ما قبل (إلاّ) كما لو أنّ (إلاّ) غير مذكورةٍ.

ثانياً_ الاستثناء بـــ (غير – سوى) و حكمهما من الإعراب:

الأمثلة:

أ ـ وجوب النصب:

١ـ إمتحن الطلابُ غيرَ محمد.

٢ـ و كلّ مصيباتِ الزّمانِ عرفتُّها سوى فُرقَة الأحباب هيّنة الخَطْبِ.

٣ـ ودَعْ كلّ صوتٍ غير صوتي فإنّني أنا الصادحُ المَحْكِيُّ و الآخر الصَّــدى.

٤ـ لم يبق الطلابُ في الصّفِ غيرَ دفاترهم.

ب ـ جائز النصب على الاستثناء، والاتباع على البدلية:

١ـ ما تفوّقَ الطلاب غيرَ محمدٍ، او (غيرُ محمدٍ).

٢ـ فمالي شفيع عند حسنك غيرَهُ ولا سَبَبٌ إلاّ التمسك بالودِّ

٣ـلم يتأخرّ الطلابُ عن الدوام سوى طالبٍ واحدٍ.

ج _ الإعراب حسب الموقع (المحل):

١ـ ما تفوّق غيرُ محمدٍ ولم يُشجِّعْه سِوى المدير.

٢ـ وما الدنيا سِوى حُلمٍ لذيذٍ تنبهّهُ تباشير الصباح.

٣ـ لا أقولُ غيرَ الحقِّ،ولا أريدُ سوى مرضاةِ اللهِ.

العرض:

إذا تأملْتَ الأمثلة السابقة في طائفة (أ – ب – ج) وجَدْتَ الاستثناء وَرَدَ فيها بوساطة (غير – سوى) فهما اسمان للاستثناء مضافان إلى المستثنى ويأخُذان حُكمه في الأعراب فيكون المستثنى مجروراً دائماً على أنه مضاف إليه بإضافة (غير – سوى) إليه.

أمّا حكم إعراب (غير – سوى) فيكون كحكم إعراب ما بعد (إلاّ) من وجوب النصب و جواز الأمرين و الأعراب حسب المحل (الموقع).

أ – يعرب كلّ منهما مستثنى واجب النصب إذا كان الكلام تاماً مثبتاً.

كما وَرَدَ في أمثلة الطائفة (أ). و كلمة (غير) في (امتحن الطلابُ غيرَ محمدٍ) مستثنى واجب النصب لأنّ (الكلام تام مثبت) و كذلك (سوى) في (سوى فرقةَ الأحبابِ) مستثنى واجب النصب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنّ الكلام تام مثبت، وهو مضاف؛ (فرقة) مضاف إليه مجرور، و مثل ذلك: (غير) في (ودعْ كل صوتٍ غير صوتي) مستثنى واجب النصب للسبب نفسه.

وأمّا (غير) في المثال الرابع وهو: (لم يبق الطلابُ في الصف غير دفاترهم) فهو مستثنى واجب النصب أيضاً، لأنّ الأستثناء (منقطعٌ).

ب– جواز النصب على الاستثناء والاتباع على البدلية فيهما:

وذلك إذا كان الاستثناء في كلام تام منفي، و نوعه متصلٌ كما وَرَدَ في الطائفة (ب) من الأمثلة السابقة، ومنها قولنا: ما تفوّق الطلابُ غيرَ محمدٍ أو (غيرُ محمدٍ)؛ فــ(غير) مستثنى جائز النصب على الاستثناء، و يجوز فيه الأتباع على أنْ يكون بدلاً تابعاً للمستثنى منه وهو (الطلاب) في الرفع، لإنّه فاعل مرفوع، وكذلك غير في قول الشاعر: (مالي شفيعٌ عند حسنك غيره)، يجوز فيه النصب على الاستثناء، والرفع على الاتباع للمستثنى منه وهو (شفيعٌ).

ومثل ذلك (سوى) في قولنا: (لم يتأخّر الطلابُ عن الدوام سوى طالبٍ واحدٍ). فــ(سوى) مستثنى جائز النصب على الاستثناء وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذر، كما يجوز فيه الرفع على الإتباع للمستثنى منه (الطلابُ) المرفوع، وتكون علامة رفعه ضمّة مقدّرة على الألف للتعذر أيضاً.

٣ـ الأعراب حسب الموقع في الاستثناء المفرّغ:

كما ورد في الطائفة (ج) من الأمثلة السابقة و (غيرُ) في (ما تفوّقَ غيرُ محمدٍ) يُعْرَب حسب الموقع، لأنّ الاستثناء (مُفرّغٌ) فهو فاعل مرفوعٌ، وهو مضاف و(محمدٍ) مضاف اليه بإضافة (غير) إليه. و مثله (سوى) في (و لم يشجِّعْهُ سوى المدير)، وأمّا (سوى) في قول الشاعر: (وما الدنيا سوى حلم لذيذٍ) فهو (خبر) للمبتدأ (الدنيا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة، لأن (ما) مهملة لانتقاض نفيها بــ (سوى) و(سوى) مضاف و(حلم) مضاف اليه مجرور.

ثالثاً– الاستثناء بــ (خلا– عدا – حاشا):

أمثلة الطائفة (أ)

١– أعجبتني أجوبةُ الطلبة عدا جواباً واحداً، أو (عدا جوابٍ واحدٍ).

٢– قال الشاعر:

دعونا وما يَبْقَى إذا ما فنيتم فواللهِ ما شيء–خلا الحبَّ – باقياً

ويجوز (خلا الحبِّ) بالجر

٣– قال مدرّس لطلابه: أَلومُ المقصرِّين منكم حاشا محمداً أو (محمدٍ).

ب– أمثلة الطائفة (ب):

١– موضوعات الكتاب سهلةٌ ما عدا موضوعاً واحداً.

٢– كلّ شيء من الدماءِ حرامٌ شربُه ما خلا دمَ العنقود.

العرض:

إذا تأمّلتَ الأمثلة السابقة وجدْتَ فيها أداة الاستثناء هي:

(خلا – عدا – حاشا).

أ ـ و أنّ المستثنى بعد كل من هذه الأدوات في الطائفة (أ) من الأمثلة السابقة، أعني: (جواباً واحداً) و (جواب واحد) و (الحبَّ) و (الحبِّ) و (محمداً) و (محمد). ورد منصوبا مرّةً و مجروراً مرّةً أخرى. على أنه يجوز فيه النصب و الجر و السبب في ذلك، هو أنَّ (خلا، عدا، حاشا) غير مسبوقة بـــ (ما المصدرية)، و يكون:

١ـ جواز النصب في المستثنى: باعتبار كل من (عدا، خلا، حاشا) فعلاً ماضياً وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يفيد الاستثناء، و المستثنى بعده منصوب على أنه مفعول به.

٢ـ جواز الجرّ في المستثنى: باعتبار كل من (عدا، خلا، حاشا) حرف جر يفيد الاستثناء و المستثنى بعده يكون مجروراً.

بـ ـ و أنَّ كلاً من الاسمين بعد (ما خلا، ما عدا) في الطائفة (ب) و هو (موضوعاً) في (ما عدا موضوعاً واحداً)، و (دمَ) في (ما خلا دم العنقود) ورد منصوباً و هو واجب النصب و لا يجوز الجرّ فيه، في هذه الحالة، و ذلك لأنّ (خلا، عدا) مسبوقة بـــ (ما) المصدرية و (ما) المصدرية هذه لا تدخل على غير الفعل فيكون كلٌّ من (خلا، عدا) فعلاً ماضياً و يكون فاعله ضميراً مستتراً تقديره (هو) ويكون ما بعده مفعولاً به و لا يجوز اعتبار (خلا، عدا) حرف جر في هذه الحالة لأنّ (ما) المصدرية لا تدخل على حرف جر.

و من الجدير بالملاحظة أنّ دخول (ما) المصدرية على (حاشا) قليل و نادر.

القواعد:

١- الإستثناء: إخراجُ ما بعد أدوات الإستثناء من حكم ما قبلَها، والمخرَجُ يُسمّى (مستثنىٰ) و المخرَج منه يُسمَّى (مستثنىٰ منه).

نحو: حَضَرَ الطلابُ إلاّ علياً، و مثل: لا يرضى أحدٌ بالذلّ إلاّ الجبانُ.

٢- أدوات الإستثناء هي: (إلاّ، غير، سِوى، خلا، عدا، حاشا)

٣- حكم ما بعد (إلاّ) مِن الإعراب:

أ - وجوب النصب على الاستثناء في كلّ مثبت و في كلّ كلام تامّ منفي منقطع.

ب - جواز الأمرين.

أولاً- النصب على الإستثناء.

ثانياً- الإتباع على البدلية للمستثنى منه في إعرابه إذا كان الكلام تاماً منفياً متصلاً.

نحو: (ما حَضَر الطلابُ إلاّ محمداً أو محمدٌ)

ج - الإعراب حسب المحل (الموقع) في الاستثناء المفرّغ، و هو ما يكون الكلام منفياً و المستثنى منه غير مذكور،نحو: ما فازَ إلاّ المجدُّ، ونحو: ما قرأتُ إلاّ قصةً واحدةً.

٤-(غير — سوى): كلّ منهما اسم (استثناء) مضاف دائماً الى المستثنى الأصلي، وحكم إعرابهما كحكم إعراب ما بعد (إلاّ) من وجوب النصب و جواز الأمرين و الإعراب حسب الموقع.

نحو: حَضَرَ الطلاب غيرَ محمدٍ. أو (سوى محمدٍ)، ونحو: ما امتحنَ أحدٌ غيرَ محمدٍ، أو غيرُ محمدٍ،

و نحو: ما إمتحنَ غيرُ محمدٍ. أو (سوى محمدٍ)

٥ـ (خلا) و (عدا) و (حاشا):

أ ـ إذا كانت غير مسبوقة بـــ (ما) المصدرية، يجوز فيما بعدها وجهان من الإعراب:

أولاً: كلّ منها فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يُفيد الاستثناء و ما بعده مفعول به منصوب.

ثانيا– كلّ منها حرف جر يُفيد الاستثناء و ما بعدها اسم مجرورنحو:

قامَ الطلابُ عدا سعيداً

أو: قام الطلاب عدا سعيدٍ

ب ـ إذا كانت مسبوقة بـــ (ما) المصدرية تَعيّنَ كونُها أفعالاً ماضية ووَجَبَ نصبُ ما بعدها على أنّه مفعولٌ به: .

مثل: حَضَرَ المدرّسون ما عدا خالداً

أمّا (حاشا) فدخول (ما) عليها نادرٌ.

مثالٌ في الإعراب:

١ـ قامَ الطلابُ ما خلا محمداً

قام : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطلابُ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة.

ما : مصدرية.

خلا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، و الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

محمداً: مفعول به منصوبٌ و (هو المستثنى).

٢- ما كلّمْتُ غير محمد.

ما : نافية غير عاملة لدخولها على الفعل الماضي.

كلّمْتُ : فعل و فاعل.

غير : يُعْرَب حسب الموقع، لأنّ الإستثناء مفرّغ، فهو مفعول به منصوب و علامة نصبه فتحة ظاهرة و هو مضاف .

محمدٍ : مضاف اليه مجرور.

تمرين محلول

استخرج المستثنى في كلّ جملة، و بيّن حكم إعرابه مع ذكر السبب:

١- حَضَرَ المدرّسون إلاّ محمـــــداً.

٢- ما سافر الطلاب سوى واحـــدٍ.

٣- رَجَعَ المسافرون غيرَ محمـــــدٍ.

٤- أُحبُّ الطلابَ خـــلا المهمـــــــلِ.

الحل:

المستثنى	حكمه	السبب
١ـ محمداً	واجب النصب	لأنّ الكلام مثبت تامٌ.
٢ـ سوى	جواز النصب و الرفع	لأنّ الكلام تام منفي متصل
٣ـ غير	واجب النصب	لأنّ الكلام مثبت تام
٤ـ المهمل	جواز النصب و الجر	بوصف (خلا) فعل استثناء أو حرف جر للإستثناء (لانّ خلا غير مسبوقة بـــ(ما) مصدريّة)

التمرينات

التمرين الاول

استخرج المستثنى من النصوص الآتية و بيّن حكم إعرابه ذاكراً السبب:

١ـ قال تعالى: ((هو اللهُ الَّذي لا إلهَ إلاّهو عالم الغيب والشّهادة هو الرحمن الرحيم)). (الحشر /٢١)

٢ـ قال تعالى: ((و الذين يرمون أزواجهم و لم يكن لهم شهداءُ إلاّ أنفسَهم فشهادة أحدهم أربع شهادات باللهِ إنّه من الصادقين)). (النور / ٥)

٣ـ قال تعالى: ((فاسلك فيها من كلّ زوجين اثنين و أهلك إلاّ مَنْ سَبَقَ عليه القول منهم)). (المؤمنون / ٢٦)

٤ـ قال الشاعر:

كلّ المصائب قد تمرُّ على الفتى ... و تهون غير شماتة الأعداء.

٥ـ قال الشاعر:

ألا كل شيء —ما خلا الله— باطل ... و كلّ نعيم لا محالة زائلٌ.

٦ـ قال المتنبيّ:

تَجَمَّعَ فيه كلُّ لِسْنٍ و أُمّةٍ ... فما تُفْهِمُ الحُداثَ إلاّ التراجِمِ.

٧ـ قال أبو نواس:

يـــا ربّ إنْ عَظُمَتْ ذنوبي كثيرةً ... فلقد عَلِمْتُ بأنَّ عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلاّ مُحْـــــسِنٌ ... فَبِمَنْ يلوذ و يستجير المجرم؟!

٨ـ قال الشاعرُ:

و ليس وراء الشيء شيءٌ يردُّه ... عليك إذا ولّى سوى الصبر فاصْبِرِ

٩ـ قال الشاعر:

ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفَهم ... بهنّ فلولٌ من قِراع الكتائب.

١٠ـ قال آخرٌ:

خلا منك طرفي و أمتلأ منك خاطري   خلا طلعةً كانتْ حياةً لأحلامي

١١ـ قال النابغةُ الذُّبياني:

فما وجدْتُ بها شيئاً أُلوذُ به   إلاّ الثُّمامَ و إلاّ مَوقِدَ النّار.

التمرين الثاني

ضَعْ في كلّ مكانٍ خالٍ مّما يأتي مُستَثْنًى مناسباً و اضبطه بالشَّكلِ:

١ـ ما أحبَبْتُ إلاّ ....

٢ـ ما جاء المعلمون إلاّ ....

٣ـ ما اعتددتُ من الكلام ما خلا ....

٤ـ لا وسيلة للتقدم إلاّ ....

٥ـ لا يخون الوطَنَ إلاّ ....

٦ـ لا يستصعبُ العمَلَ إلاّ ....

التمرين الثالث

قال أبو نواس:

لَبِسْتَ رِداءَ الفَخْرِ في صُلْبِ آدمِ   فما تنتهي إلاّ اليك المَفاخِرُ.

١- سَمِّ الاستثناء في البيتِ مُعلِّلاً.

٢- صُغ الأستثناء في البيت تارة اخرى مستبدلاً فيه (سوى) بـ(الاّ)

التمرين الرابع

أ ـ قال الشاعر:

أَصْبَحْتَ مُعْتَّداً عليّ بنعمةٍ   ما كان يُنْعِمُها عليَّ سواك

١ ـ أعْرِبْ كلمة (سوى) في البيت مسترشداً بالقاعدة النحوية.

٢ ـ ضَعْ (إلاّ) بدل (سوى) في البيتِ، و غيّرِ ما يجبُ تغييره، ثمّ اعرب ما بعد (إلاّ) ذاكراً السبب.

التمرين الخامس

قال الشاعر:

مَنْ لعبدٍ أذلّه مولاه   ما له شافعٌ إليه سواه

أي سوى مولاه.

١ ـ في (سوى) وجهان إعرابيان، وضحهما، ذاكراً السببَ.

٢ ـ استبدل (إلاّ) بكلمة (سوى) في البيت مستوفياً الصور الممكنة ومراعياً ما يجب تغييره.

التّمرين السادس

بيّن حكم المستثنى في الجمل الآتية ذاكراً السبب:

١ ـ ينقص كلُّ شيءٍ بالانفـــاق إلاّ العـــلم.

٢ ـ راجعْتُ الـــدروس عـــدا موضوعـــين.

٣ ـ لم أكافئ التلامـــيـــذ إلاّ الفائـــــز.

٤ ـ نَجَحَ الطلابُ ماخلا واحـــداً.

٥ ـ نحن الشبابَ لا يخدمُ الوطنَ أحدٌ سوانا.

التّمرين السّابع

مثّل لما يأتي في جُمَلْ تامّةٍ و أضبطها بالشّكلِ:

١ـ مستثنى منصوب و علامة نصبه الكسرة.

٢ـ مستثنى منصوب و علامة نصبه الألف.

٣ـ مستثنى يجوز فيه النصب و الرفع.

٤ـ استثناء مفرّغ.

٥ـ استثناء منقطعٌ.

التمرين الثامن

أعْرِبْ ما تحته خطٌ فيما يأتي:

١- لم يُبْقِ منيّ حبّها ما خلا حشاشةً في بَدنِ ناحلٍ.

٢- وقد كُنْتَ دهراً لا تروقُ لمُعْجبٍ سواي ولا تُنْمي إخائي إلى باسٍ.

٣- وليس لي منك إلاّ كَرْبٌ على إثرِ كَرْبٍ.

٤- أجابَ جمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلبّاه قبل الرّكبِ و الإبل.

أسلوب التقديم و التأخير
(تقديم الخبر على المبتدأ)

النصوص:

١ـ قال تعالى: ((في قلوبهم مرضٌ فزادهمُ اللهُ مرضاً)). (البقرة/١٠)

٢ـ قال تعالى: ((أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها)). (محمد/٢٤)

٣ـ قال الشاعر:

يا فؤادي لا تسلْ أينَ الهوى   كان صرحاً من خيالٍ فهوى

٤ـ قال الشاعر:

اذا حلَّ بأرضٍ التقتيل   فما للساكنين الاّ الرحيلُ

العرض:

الجملة الاسمية مركبة من المبتدأ و الخبر مثل (الكتاب نافعٌ) والأصل في الخبر أن يتأخّر عن المبتدأ، لأنّ الخبر وصفٌ في المعنى للمبتدأ وهو في المرتبة الثانية من حيث التركيب، إلاّ أنّ الخبر قد يتقدم على المبتدأ فيكون له حكمان: واجب التقديم، و جائز التقديم.

١ ـ **واجب التقديم:**

يجب تقديمُ الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع:

أ ـ إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة غير مخصصة (وهي النكرة غير الموصوفة و غير المضافة):

تأمل –عزيزي الطالب– النصَّ الأول (في قلوبهم مرض) تجد شبه الجملة (في قلوبهم) المؤلَّف من حرف جرّ و اسم مجرور– خبراً مقدّماً على المبتدأ (مرض) وهو اسم نكرة

وإعرابه: جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً – و هذا التقديم واجب، إذْ لا يصح الابتداء بالنكرة غير المخصَّصة – أي النكرة المحضة.

و مثله قول الشاعر:

لسانَكَ لا تذكر به عورةَ امرئ   فكلُّكَ عوراتٌ و للناس ألْسُن

فالخبر المتقدم هنا (للناس) شبه جملة مركب من حرف جر واسم مجرور.

و كقول الشاعر:

وقد صار هذا الناسُ الاّ أقلَّهم   ذئاباً على أجسادهنّ ثيابُ

و الخبر المتقدم هنا (على أجسادهن) المؤلف من حرف جر واسم مجرور

وكما يكون الخبر جاراً و مجروراً – مثلما ورد في النصوص السابقة – يكون ظرفاً، كقوله تعالى: (و بينهما حجابٌ).فإعراب شبه الجملة (بين): أنه ظرف مكان مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً، وكقوله تعالى: ((وفوق كلّ ذي علمٍ عليمٌ)) (يوسف/٧٦)

و قوله تعالى:((و لدينا مزيدٌ)) (ق/٣٥)

و كقول الشاعر:

عندي لأجلِ فراقكم آلامُ   فإلامَ أعذلُ فيكم إلامَ؟

ب – إذا كان في المبتدأ ضمير متصل يعود على بعض الخبر.

لاحظ النصَّ الثاني من النصوص المتقدمة (على قلوب أقفالُها) تجد شبه الجملة (على قلوب) خبراً متقدماً وجوباً، لأنّ في المبتدأ (أقفالها) ضمير متصل غائب يعود على جزء من الخبر وهو (قلوب)، ففي هذه الحال لا يجوز تأخير الخبر، لئلاّ يعود الضمير الى متأخر لفظاً و رتبةً.

و مثله قول الشاعر:

و للأيامِ غفلتُها و لكن   اذا تصحو لها امرٌ شديدُ

و قول شاعرٍ آخر:

أهابُكِ إجلالاً و ما بكِ قدرةٌ   عليّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها.

ج ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام –كما في أسماء الاستفهام–

وهي:

(أين و انّى) وهما للمكان من حيث المعنى و (أيّان) و (متى) وهما للزمان و(كيف) وهي للحال.

فإذا أمعنتَ النظر في النص الثالث (أين الهوى) رأيتَ اسمَ الاستفهام (أين) ورد خبراً مقدماً وجوباً، لأن اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام اذ لا يجوز أن تقول (الهوى أين).

و مثله قوله تعالى:(أنّى لهمُ الذكرى و قد جاءَهم رسول أمين) (الدخان/١٣) و مثله قوله تعالى: (متى نصرُ الله). و مثله قوله تعالى: (يسأل أيانَ يومُ القيامة). (القيامة/٦)، وقول الشاعر:

و كيف الصبرُ منك وأيّ صبرٍ لعطشان عن الماء الزلالِ.

و بعد ملاحظتك للمبتدأ في الأمثلة كلّها رأيتَ أنه (اسم)، ويأتي غالباً معرفة. اذن، تكون أسماء الاستفهام الخمسة المذكورة (خبراً) اذا تلاها اسم.

د – إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ:

الأمثلة: مثل قولنا: (ما خالقٌ إلا اللهُ).

و قوله: (إنما شجاعٌ خالدُ).

فكلمة (خالق) في المثال الأول خبرٌ قد تقدَّم على المبتدأ وجوباً، لأنه مقصور عليه، ومثله الخبر (شجاع) في المثال الثاني. فهذا الأسلوب يُسمَّى القصر عند علماء البلاغة ومعناه (تخصيصُ شيء بشيء آخر بطريق مخصوص.)، و طرفاه: المقصور و المقصور عليه.

وللقصر أسلوبان:

أولاً_ أداة النفي و الاستثناء:

فالمقصور في هذا الأسلوب يقع قبل (إلاّ)، و المقصور عليه يقع بعدها.

وعلى هذا يكون المقصور في المثال الأول كلمةُ (خالق) والمقصور عليه لفظ الجلالة (الله)، فحصل بذلك قصر الصفة على الموصوف، ومعنى الكلام: أنّ صفة الخلق مقصورةٌ على الله و خاصَّةٌ به وحده دون غيره.

ومثله: (ما مهزومٌ إلاّ الباطلُ).

و (ما مقهور إلاّ الذليل).

و (ما العادل الاّ عمرُ)

وقوله تعالى: ((إنْ في صدورهم إلاّ كِبرٌ)).

وقول الشاعر:

إذا حلّ بأرضٍ التقتيلُ فما للساكنين إلاّ الرحيلُ.

ثانياً_ (إنّما): وهي أداة قصر مركبة من (إنّ) المكفوفة عن العمل و (ما) الزائدة الكافة. المقصور في هذا الأسلوب هو الذي يأتي بعد (إنّما) ويليه المقصور عليه.

وعلى هذا يكون المقصور في المثال الثاني كلمة (شجاع) والمقصور عليه (خالد)، فحصل بذلك قصر الصفة على الموصوف، ومعنى الكلام: آنّ صفة (الشجاعة) مقصورة على (خالد) وخاصَّةٌ به.

ومثله: (إنّما كثرٌ العالمُ).

و (إنما سعيدٌ الفائزُ).

٢- جائز التقديم:

يجوز تقديمُ الخبر على المبتدأ كما يجوز تأخيره عنه إذا لم يحصل لبس أو اختلال في المعنى في تقديمه أو تأخيره، وله مواضع منها:

أ - إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة مخصَّصة (موصوفة أو مضافة إلى نكرة أخرى)، مثل: (في المجلس رجلٌ عالمٌ).

انظر الى الجملة المتقدمة تجد الخبر: (في المجلس) وهو جار ومجرور قد تقدّم جوازاً على المبتدأ (رجل) وهو نكرة مخصصة، لإنها موصوفة بكلمة (عالم)، فحكمُ تقديمه الجواز فأن أخرته وقلتَ: (رجلٌ عالم في المجلس) صحّ الكلام.

ومثله قوله تعالى: (فيها عينٌ جاريةٌ). و قوله تعالى: (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

وقول الشاعر:

له نافلاتٌ ما يغيبُ نوالُها   و ليس عطاءُ اليومِ مانعَه غداً.

* والتخصيص قد يكون بالإضافة الى اسم نكرة كما في قولنا: (في المجلس رجلُ علمٍ). فشبْهُ الجملة (في المجلس) جار و مجرور خبر مقدّم على المبتدأ: (رجل)، و هو نكرة مخصصة لأنها مضافة الى كلمة (علم) المضاف إليه، و حكمُ تقديمه الجواز.

ب ـ اذا كان المبتدأ معرفة، مثل: (للإنسانِ العقلُ).

تدبّر الجملة المتقدمة تَرَ الخبر (للإنسان) وهو شبه جملة قد تقدم على المبتدأ (العقل) وهو اسم معرفة، فحكمُ تقديمه الجواز، ويجوز تأخيره أيضاً فإن قلتَ: (العقل للإنسان) صح الكلام.

و مثله قوله تعالى: (ومن آياته الليلُ و النهار) (فصلت/٣٧)، وقول الشاعر:

وفي غابرِ الأيامِ ما يَعِظُ الفتى   ولا خيرَ فيمن لم تعظْهُ التجاربُ.

القـــواعـــــد:

أ ـ يجب تقديمُ الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع هي:

١ـ إذا كان المبتدأ نكرة غير مخصّصة، و كان الخبر جاراً و مجروراً أو ظرفاً.

فالجار و المجرور مثلُ قولهِ تعالى: (في قلوبهم مرضٌ). (البقرة/١٠).

و الظرف مثل قوله تعالى: ((و لدينا مزيدٌ)). (سورة ق/٣٥)

٢ـإذا كان في المبتدأ ضمير متصل يعود على بعض الخبر: كقولنا: للحقِ رجالُه.

٣ـاذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام: (أين، أنّى، متى، أيان، كيف).

ويكون اسم الاستفهام خبراً مقدماً اذا ورد بعده اسم.

كقول المتنبي:

أين فضلي اذا قنعْتُ من الدَّهْـــ ر بعيش معجَّلِ التنكيدِ.

٤ـإذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ: قد يكون القصر بالنفي والاستثناء مثل: ما العادل إلاّ عمر. او يكون بـــ (إنّما) — مثل: إنّما الخطيب عليّ.

ب ـ يجوز تقديم الخبر كما يجوز تأخيره، اذا ما كان المبتدأ نكرة مخصّصة والخبر شبه جملة مثل: (في بلادنا مصايفٌ جميلة) أو كان المبتدأ معرفةو الخبر شبه جملة، مثل: (في الصدقِ النجاةُ).

ملاحظة: إذا عاد على غير الخبر ضميرٌ غائبٌ متصل بالمبتدأ جاز تقديم الخبر ايضاً.

كقول الشاعر:

و للحلم اوقاتٌ و للجهل مثلُها و لكن أوقاتي الى الحلم أقربُ

فالضمير المتصل بالمبتدأ (مثلها) لم يعد على خبره في نفس الجملة و انما عاد على كلمة (أوقات) في الجملة السابقة كما هو ظاهر من المعنى.

أمثلة في الأعراب:

١ـ قال تعالى: ((فيهنَّ خيراتٌ حِسانٌ)). (الرحمن/٧٠)

في : حرف جرّ.

هِنّ : ضمير متصّل مبني في محلّ جرّ — و شبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدّم جوازاً.

خيراتٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

حسان: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ـقال تعالى: ((متى نصرُ اللهِ)). (البقرة/٢١٤)

متى : اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع خبر مقدّم وجوباً.

نصر : مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضّمّة الظّاهرة وهو مضاف.

اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة.

٣ـللمدرسة مديرها المخلصُ.

اللام : حرف جر.

المدرسة: اسم مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة. و شبه الجملة من الجار و المجرور في محلّ رفع خبر مقدّم وجوباً.

مدير : مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الهاء : ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف اليه.

المخلص: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرين محلول:

إستخرج الأخبار المتقدمة فيما يأتي و اذكر حكم تقديمها ذاكراً السبب:

١ـ متى الرحيلُ؟

٢ـ لكلِّ إنسان قلبٌ.

٣ـ في الجهاد ثوابُهُ.

٤ـ ما في الحقيبةِ إلا الكُتبُ.

٥ـ في الساحة لاعبٌ نشيطٌ.

٦ـ أمامَ الطلاب المدرسُ.

ت	الخبر المتقدّم	حكم تقديمِه	السبب
١	متى	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام (اسم استفهام).
٢	لكلِّ إنسان	واجب	لأن الخبر جار و مجرورُ و المبتدأ نكرة غير مخصصة.
٣	في الجهاد	واجب	لأن في المبتدأ ضميراً متصلاً يعود على بعض الخبر.
٤	في الحقيبة	واجب	لأن الخبر مقصور على المبتدأ.
٥	في الساحة	جائز	لأن المبتدأ نكرة مخصصة و ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.
٦	أمام الطلاب	جائز	لأن المبتدأ معرفة و ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.

التمرينات

التمرين الاول

عيِّن كلّ خبر متقدم على المبتدأ فيما يأتي و بيِّن حكمه ذاكراً السبب:

١ – قال تعالى:

أ – ((و بينهما حجابٌ وعلى الأعرافِ رجالٌ يَعْرِفون كلاً بسيماهم)). (الاعراف/٤٦)

ب– ((للذين احسنوا الحسنى و زيادة)). (يونس/٢٦)

جـ– ((إنما عليك البلاغُ و علينا الحسابُ)). (الرعد /٤٠)

د – ((له دعوةُ الحقِّ و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء)). (الرعد/١٤)

هـ– ((ثم رددناه أسفل سافلين الاّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم اجرٌ غيرُ ممنون)). (التين/٥–٦)

و – ((أم لهم سُلَّمٌ يستمعون فيه فَلْيأتِ مستمعُهم بسلطانٍ مبينٍ)). (الطور/٣٨)

ز – ((إنما أنتَ منذرٌ و لكلِّ قومٍ هادٍ)). (الرعد/ ٧)

ح – ((وفي السماء رزقُكم وما توعدون)). (الذاريات/ ٢٢)

ط – ((و آيةٌ لهم الليلُ نسلخُ منه النهار فإذا هم مُظلمون)). (يس/ ٣٧)

٢ – قال الشاعر:

أ – منازلَ الأحبابِ أينَ أحبتي ... فهم اذا جنَّ الظلامُ الأنجمُ

ب– لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ ... أقفرتِ أنتِ وهُنَّ منك أواهلُ.

جـ– و من البلية عذلُ مَن لا يَرْعوي ... عن غَيِّه و خطابُ مَنْ لا يفهم.

ء – أعاذلتي ما اخشنَ الليلَ مركباً ... وأخشنُ منه في الملماتِ راكبُهُ.

هـ – يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ ... أ قيامُ الساعةِ موعدُهُ

التمرين الثاني

قال الشاعر:

كيف الرجاء من الخطوب تخلُّصاً   من بعدِما أنشبْنَ فيَّ مخالبا

أ – يُعْرَبُ لفظ (كيف) خبراً في النص فما السبب؟

ب – هل يمكن تأخير الخبر على المبتدأ؟ و لماذا؟

التمرين الثالث

أ – اجعل كلاًّ ممّا يأتي خبراً واجبَ التقديم في جملة مفيدة:

العادل، أين، فوق الرحلةِ

ب – اجعل كلّ تركيب مما يأتي خبراً لمبتدأ يشتمل على ضمير يعود على بعض الخبر:

للمربدِ، على المذنب، في الفضيلة، ممّا تفخر به الأممُ، لكوردستانَ.

التمرين الرابع

(في السلمِ سعادةٌ و رخاءُ، و في الحربِ مَلَلٌ و خرابُ).

حوِّل المبتدأين في التعبير المتقدم الى نكرتين مخّصصتين و اذكر حكم تقديم الخبر للحالتين بعد التغيير.

التمرين الخامس

أ - هاتِ جملةً يكوُن الخبرُ فيها جاراً و مجروراً مقدماً وجوباً.

ب - هاتِ جملةً تقدّم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً، بسبب عود الضمير في المبتدأ على بعض الخبر.

ج - هاتِ جملةً قُصرِ فيها الخبر على المبتدأ واذكر حكمه.

د - هاتِ جملةً قُدِّم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

التمرين السادس

قال الشاعر:

لكلِّ شيءٍ عَدِمْتَه عَوْضُ   و ما لِفَقْدِ صديقٍ من عَوْضِ

إشرح البيت السابق بإيجاز ثم اعرب ما تحته خط.

تقديم المفعول به على فعله

النصوص:

١ ــ قال تعالى:((فأمّا اليتيمَ فلا تَقهَرْ و أمّا السائلَ فلا تنهرْ)). (الضّحى/٩-١٠)

٢ ــ قال تعالى: ((يا أيّها المدثّرُ قُمْ فأنذِرْ و ربَّكَ فكبِّرْ)). (المدثّر/١-٢-٣)

٣ ــ قال تعالى: ((إياكَ نعبدُ و إياكَ نستعينُ)). (الفاتحة/٥)

٤ ــ قال الشاعر:

ولّى الشبابُ فهل يعودُ　　　و لاحَ شيبٌ فما يريدُ؟

العرض:

المفعول به: هو(اسمٌ يقع عليه فعلُ الفاعل) .

مثل (أخذتُ كتاباً) ثم (قرأتُ موضوعاً منه) ثم (كتبتُ مقالةً عنه).

فإذا تأملنا الأمثلة المتقدمة وجدناها جملاً فعلية و فعلُها مُتعدّ، ونلحظ أنّها مركبةٌ من ثلاثة أجزاء هي على التتابع: (الفعل، فالفاعل، فالمفعول به).

وعلى هذا يتبيَّن أنّ الأصلَ في الفاعل أن يليَ الفعلَ، و الأصل في المفعول به أن يليَ الفاعلَ، لكن قد يتقدم المفعول به على فعله في مواضع، و لتقديمِه حكمان، هما: واجب التقديم، و جائز التقديم.

١ – **واجب التقديم:**

يتقدّم المفعول على فعله وجوباً في أربعةِ مواضع:

أ– اذا كان فعلُه واقعاً في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية.

كما في قوله تعالى: (فأمّا اليتيمَ فلا تقهر و أمّا السائلَ فلا تنهر)

إذ تجد المفعول به (اليتيم) متقدماً على فعله (تقهرْ)، و تجد الفعلَ واقعاً في جوابِ (أمّا) الشرطية التفصيلية ، وقد لحظتَ أنّ المفعول به (اليتيمَ) هو الفاصل بين (أمّا) و جواب الشرط، ويُعربُ (اليتيمَ) مفعولاً به متقدماً وجوباً.

فالمقصود بالشَّرطيةِ: أنها نائبة عن أداة الشرط، وجملة الشرط، والتقدير: (مهما يكن من شيء)

و (أمّا) هذه تفيد التوكيد دائماً و تفيد التوكيد و التفصيل إذا تكررت، مثل (الناسُ طبقات، أمّا الصغير فأرحم و أمّا الكبير فأكرم.)

ب– و إذا كان فعله فعل أمر مقترناً بالفاء.

مثل قوله تعالى: (و ربَّك فكبِّر). تر المفعول به (ربّ) متقدماً على الفعل (كبِّر) لأنه فعل متعدّ لم يستوفِ مفعوله، و تجد فعل الأمر مقترناً بالفاء واقعاً في جواب (أمّا) الشرطية المقدرة، و التقدير (و أما ربك فكبِّرْ).فيعرب (ربّ) مفعولاً به مقدماً وجوباً.و مثله قولنا : لا تعمل السُّوءَ و الخيرَ اعملْ

جـ- إذا كان ضميراً منفصلاً لو تأخر عن فعله لوجب اتصاله:

كما في قوله تعالى: (إياك نعبدُ و إياكَ نستعينُ) إذ تجد الضمير المنفصل (إيا) مفعولاً به مقدّماً على الفعلين (نعبد) و (نستعين)،لأن هذا الفعل متعدّ لم يستوف مفعوله وتجده ضميرَ نصبٍ منفصل وجب تقديمهُ على فعله، لأنه لو تأخر عن فعله لوجب أنْ يكون ضميراً متصلاً، و لذا يعرب الضمير (إيّا) مفعولاً به مقدماً وجوباً في محلّ نصب.

و مثله قول الشاعر:

أوَ ما علمتَ بأنّ روحي لم تَزَلْ إياك تهوى و الهوى نيرانُ

و قول الشاعر:

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعوا مَنْ فارسٌ؟ خالَهم إيّاه يعنونا

و قوله تعالى: ((و قال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون)) (يونس/٢٨)

و قولنا (إياي إسأل)

فإذا أمعنتَ النظر في الأمثلة رأيتَ الضمير (إياك، إياه، إيايَ)) أُستُعْمِل للمخاطب والغائب والمتكلم. و رأيتَ أفعالها ماضيةً او مضارعةً أو أمراً.

ء - اذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام -كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و(كم) الخبرية.

ملحوظة: تُستعمل (مَن، ما، أيّ) استفهاميةً و شرطيةً، و تُستعمل (كم) استفهامية وخبريةً، و جميعها مبنية ما عدا (أيّ) فهي معربة.

فإذا تدبرتَ قول الشاعر:

ولّى الشبابُ فهل يعودُ و لاح شيبٌ فما يريدُ؟

وجدتَ اسم الاستفهام (ما) مفعولاً به مقدماً للفعل (يريد)، لأن هذا الفعل متعدّ و لم يستوفِ مفعوله، وتجد اسم الاستفهام واقعاً في صدر الكلام، أي: في صدر جملته، لأنّ أسماء الاستفهام لها الصدارة، لذا يُعرب اسمُ الاستفهام مفعولاً به مقدماً وجوباً في محل نصب.

و مثله قول الشاعر:

ماذا لقيتُ من الدنيا و أعجبه　　أنّي بما أنا شاكٍ منه محسودُ

و قول الشاعر:

أدعوك ربِّ كما أمرتَ تضرُّعاً　　فإذا رَدَدْتَ يدي فمَنْ ذا يرحمُ؟

و قوله تعالى: ((فأيَّ آياتِ الله تُنكرونَ)). (غافر/٨١)

نقول في إعراب (ايَّ): إنها اسم استفهام، مفعول به مقدم وجوباً منصوب وهومضاف.

و تكون (كَم) استفهاميةً اذا أفادت الاستفهام و يليها تمييز منصوب مثل: كَم كتاباً اشتريتَ؟

و نقول في إعراب (كم): أنه اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم وجوباً.

* و أسماء الشرط شأنُها شأنُ أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

أُنظر الى قول الشاعر:

مَنْ تلقَ منهم تَقُلْ لاقيتُ سيدَهم　　مثلَ النجومِ التي يسري بها الساري

و لاحظ اسم الشرط (مَنْ) تجده مفعولاً به مقدماً للفعل (تلقَ) لأن هذا الفعل متعدّ و لم يستوفِ مفعوله، و تجده واقعاً في صدر الكلام لأنّ أسماء الشرط لها الصدارة، فتعرب مفعولاً به مقدماً وجوباً في محلّ نصب.

و مثله قوله تعالى:

((فما حصدتم فذروه في سنبله إلاّ قليلاً ممّا تأكلون)) (يوسف/٤٧)

و قوله تعالى: ((أيَّما الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ عليّ)) (القصص/٣٨)

نقول في إعراب (أيَّ): إنها اسمُ شرط مفعول به مقدم وجوباً منصوب وهو مضاف.

و(ما): زائدة.

- و (كم الخبرية) تكون بمعنى (كثير) و يأتي بعدها اسم مجرور بـــ(من) ظاهرة او مقدّرة.

مثل: (كم من أشجارٍ غَرسْتُ).

و قول الشاعر:

كم من جبالٍ جُبْتُ تشهدُ أنّني　　　الجبالُ و بحرٍ شاهدٍ أنّني البحرُ

٢- جائز التقديم:

يجوز تقديم المفعول به على فعله اذا لم يوجد في الكلام ما يوجب تقديمه.

* انظر الى قول الشاعر:

فغُضَّ الطرفَ إنَّكَ من نُمير　　　فلا كعباً بلغْتَ ولا كلاباً

و تدبَّر المفعول به (كعباً) تجده متقدماً على فعله الماضي (بلغ)، و حكم تقديمه الجواز، لأنه ليس في الكلام سببٌ من أسباب الوجوب، فيجوز تأخيره عن فعله، فإن قلتَ: (ما بلغتَ كعباً) صحّ و لم يختل الكلام. و مثله قوله تعالى: ((فريقاً كذَّبتم و فريقاً تقتلون)). (البقرة/٨٧)

* و قول الشاعر:

فمثلَ عُلاك لم أرَ في المعالي　　　ولا تاجاً كتاجك في الجلال.

لاحظ المفعول به (مثلَ) وقد تقدم على فعله المضارع (أرَ) المجزوم، و حكمُ تقديمه الجواز أيضاً، لأنه ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.

- و تدبّر قولنا (العلمَ اطلبْ يا فتى). تجد كلمة (العلمَ) مفعولاً به مقدماً لفعل الأمر: (اطلب)، لكنه غير مقترن بالفاء وحكمه الجواز، لأنه ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.

القـــواعـــد:

أ - يتقدم المفعول به على فعله وجوباً في أربعة مواضع:

١- اذا كان فعله واقعاً في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية المتضمنة معنى الشرط غير منفصل عنها بفاصل غير المفعول به كقولنا: (أمّا الأمانة فصُنْ و أمّا الخيانةَ فأجتنبْ).

٢- إذا كان فعله فعلَ أمرٍ مقترناً بالفاء كقوله تعالى: ((بل الله فأعبدْ وكنْ من الشاكرين)). (الزمر/ ٦٦)

٣- إذا كان ضميراً منفصلاً لو تأخّر عن فعله لوجب اتصالهُ كقوله تعالى: ((فكلوا ممّا رزقكم اللهُ حلالاً طيباً و اشكروا نعمة الله عليكم إنْ كنتم إياه تعبدون)). (النحل/١١٣)

٤- اذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام:

كأسماء الاستفهام: مثل قولنا (أيَّ كتابٍ قرأتَ؟)

و أسماء الشرط: مثل قولنا (ما تُنفقْ تُجْزَ به).

و كم الخبرية: (كم من قريةٍ زرتُ).

ب- و يجوز تقديم المفعول به على فعله جوازاً -إذا لم يكن في الكلام ما يوجب تقديمه. أي: في غير حالات الوجوب السابقة. وحينئذٍ لا يختل معنى الكلام بتقديمه أو تأخيره.

كقولنا: الصدقَ قُلْ يا فتى.

مثالان في الأعراب:

١- قال تعالى: ((فأيَّ آياتِ اللهِ تُنكرون)).

أيَّ: اسم استفهام مفعول به منصوب مقدم وجوباً، لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وهو مضاف.

آيات: مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة.

تُنكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

٢- (العلمَ فأطلبْ).

العلمَ: مفعول به منصوب مقدم وجوباً، لأن فعله فعلُ أمرٍ مقترن بالفاء.

الفاء: واقعة في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية المقدرة قبلها، وتقديرها (أمّا العلمَ فأطلب).

اطلبْ: فعل امر مبني على السكون، و فاعله ضمير مستتر تقديره، (أنت).

تمرين محلول:

عيِّن كلَّ مفعول به متقدم فيما يأتي، و بيِّن حكمَ تقديمه، ذاكراً السبب:

١- أمّا مواعيدَك فلا تخالِفْ وّ أمّا عهودَك فلا تَنْقُضْ.

٢- أيَّ كتابٍ تقرأ تستفد منه.

٣- الحقَّ فآنصر و الباطلَ فآهجر.

٤- مَن تختارُ للسفر؟ وما تأخذُ من زادٍ؟

٥- الصادقين احترمْ.

٦- كم عالمٍ أكرمْتُ.

ت	المفعول به المقدم	حكم تقديمه	السبب
١	مواعيدك	واجب	لأن فعله واقع في جواب أمّا الشرطية التفصيلية.
	عهودك	واجب	لأن فعله واقع في جواب أمّا الشرطية التفصيلية.
٢	أيَّ	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام -اسم شرط.
		واجب	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء.
٣	الحقّ	واجب	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء.
	الباطل	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام -اسم استفهام.
٤	من، ما		
		جائز	ليس في الكلام ما يوجب تقديمه.
٥	الصادقين	واجب	لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام -كم الخبرية.
٦	كم الخبرية		

التمرينات

التمرين الاول

عيِّن كلّ مفعول به مقدم فيما يأتي، و بيِّن حكم تقديمه ذاكراً السبب:

١ – قال تعالى: ((مَنْ يهد اللهُ فما له من مضلٍ أليس اللهُ بعزيز ذي انتقام)). (الزمر/ ٣٧)

٢ – قال تعالى: ((يسألونَك ماذا ينفقونَ)). (البقرة/٢١٥)

٣ – قال تعالى: ((قل آدعوا الله أو آدعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)). (الأسراء/١١٠)

٤ – قال الشاعر:

لو كان في الألفِ منّا واحدٌ فدعَوا مَنْ فارسٌ؟ خالهم إيّاه يعنونا

٥ – قال الشاعر:

أيَّ ذنبٍ جنيْتُ حتى أجازى بأبي أنتَ بالشقاءِ المؤبدِ

٦ – قال الشاعر:

يا دارَميَّ ما فعلتْ بكِ الأيـــامُ ضامَتْكِ و الأيامُ ليس تُضامُ
ولي همة لا تَطْلُبُ المالَ للغنـــى ولكنّها منك المودَّةَتطلـــبُ
إذا لم تَزُرْ ارضَ الخصيب ركابُنا فأيَّ فتىً بعد الخصيب نزورُ؟

التمرين الثاني

المفعول به في كلّ جملة من الجمل الآتية متقدم على فعله جوازاً اجعله واجب التقديم مع بيان السبب:

١ – المهذبَ عاشِرْ و المسيءَ باعِدْ.

٢ – الواجبَ لا تؤجِّلْ.

٣ – الجارَ أكـــرِمْ.

٤ – الوطـــنَ صُـــنْ.

٥ – الإنتـــــاج زِد.

التمرين الثالث

إيتِ بجملٍ فيها ما يأتي:

أ – اسم استفهام يُعرب مفعولاً به.

ب– مفعول به مقدَّم على فعله، و فعله واقع في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية.

ج– مفعول به مقدم على فعله، المقترن بالفاء.

د – (كم) الخبريةِ تعرب مفعولاً به.

ه – مفعول به مقدم على فعله جوازاً.

التمرين الرابع

قال الشاعر:

١ – أجزني اذا أُنشِدْتَ شعراً فإنّما بشعري أتاك المادحون مُردّداً

٢ – هَبْ لي بربك موتةً تختارهـــا يا موطني أو لسْتُ من أبناكا

أ – في صدر البيت الأول مفعول به مؤخر إجعله واجب التقديم مع بيان السبب.

ب– فيما تحته خطّ في صدر البيت الثاني مفعول مؤخر اجعله جائز التقديم مرةً، وواجبه مرةً أخرى.

التّمرين الخامس

أوصى والدٌ إبنَه فقال:

((أي بُنيَّ إصغِ لِما أقولُ لك، و انتفع بما تعي، لقد عركتُ الحياةَ، كم امور جَرَّبْتُ، فلم أجِدْ أمراً أجلَّ من الصدقِ، و أرفعَ من الكرمِ، وأنبلَ من الشجاعةِ، و أكرمَ من الشهادةِ و أشرفَ من المعروف، و أخلدَ من العلم، أمّا الكرمَ فافعَلْ، و أما الشهادةَ فأطلب، و أمّا الشجاعةَ فالتزمْ.

أي بُنيَّ: مَنْ تُعاشِرْ فأحسِنْ معاشرته، و ما تقدِّم من معروفٍ تُجْزَ به. فإنَّكَ إنْ فعلتَ ذلك تَفُزْ بالرّاحةِ في العاجل و السّعادةِ في الآجل.

أ - في النصّ قيمٌ عليا لَخِّصها.

ب - استخرج ما ورد فيها من مفعولات واجبة التقديم، ذاكراً الأسبابَ.

التمرين السادس

اعرب ما تحته خطّ:

قال الشاعر:

و إنْ نزلتْ إحدى الدّواهي بقومِكُمُ   فَأنفسَكم دون العشيرةِ فاجعلوا

أسلوب التّعجب

الأمثلة:

أ – ١– قال تعالى: ((قُتِلَ الإنسانُ ما أَكْفَرَهُ)). (عَبَسَ/١٧)

٢– وقال المتنبي:

ما أَبْعَدَ العيبَ و النقصانَ عن شرفي!   أَنا الثريا وذان الشيبُ و الهرم

ب– ١– قال تعالى:

((أَسْمِعْ بِهِم! و أَبْصِرْ! يوم يأتوننا لكن الظّالمون اليوم في ضلال مبين)) (مريم/٣٨)

٢– قال الشاعر:

إذا عُمِّرَ الإنسانُ تسعين حجّةً   فأَبْلِغْ بِها عُمْراً! و أَجْدِرْ بِها شكرا

العرض:

إذا تأملنا الأمثلة السابقة وجدْنا أنّ كلّ مثال يشتمل على أسلوب له صيغته الخاصّة به وله إعرابهُ الخاصُّ.

ومِنْ ذلك ما وَرَدَ في المثال الأول من طائفة (أ) من قوله تعالى (ما أَكْفَرَه)، و من قول المتنبي: (ما أَبْعَدَ العَيْبَ) في المثال الثاني، و منه ما ورد في المثال الأول من طائفة (ب). من قوله تعالى: ((أَسْمِعْ بِهِم! وأبصِرْ!))،ومن قول الشاعر: (أَبْلِغْ بِها عُمراً) وقوله (أَجْدِرْ بِها شكراً). فهذا الأسلوب في العربية يسمّى أسلوب التعجب، **(فهو أسلوب يُعبّر به المتكلّمُ عن انفعال نفسه عندما يرى أمراً عجيباً غريبا أو يسمع شيئاً عجيباً غريباً يَستحقُّ التعجبَ منه).**

ففي الآية الأولى تعجب سبحانه و تعالى من إفراط الإنسان في كفـــران نعمتـــــه، وصـــــيغة التعجـــــب فيها: (ما أَكْفرهُ) و تسمّى هذه الصيغة صيغةَ (مـــا أَفْعَلَـــهُ) ومثلها (ما أَبْعَدَ العيبَ) الواردة في قول المتنبي.

وتتألف هذه الصيغة مِنْ:

ما (التعجبية) وهي (أداة التعجب) و تُعْرَب نكرة تامّة بمعنى (شيء) مبنيّـــة علـــى السكون في محل رفع مبتدأ. ووزن (أَفْعَلَ) مثل (أَكْفَرَ) و (أَبْعَدَ) وهو فعل ماض جامد لإنشاء التعجب و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما) التعجبية، و الاسم المنصوب بعد صيغة (أفْعَلَ) وهو: (العيبَ) مفعول به منصوب بفعل التعجبِ، و يكون في محـــل نـــصب إذا كان ضميراً مثل الهاء في (ما أكفره) أو مصدراً مؤوّلاً في مثل (ما أجمل أن نلتقي)

وإذا انتقلنا إلى الطائفة (ب) وَجَدْنا صيغة أخرى للتعجب في قوله تعالى (أسمع بهم) فأنّ الله – سبحانه وتعالى – عجّب نبيّه منهم، و العرب، تستعمل مثل هذا في موضـــع التعجب فتقول (أسْمِع بزيدٍ! و أبصر بزيد).

وتسمَّى هذه الصيغة صيغة: (أَفْعِلْ به)، و عليها وَرَدَ التعجب في قول الشاعر: (أَبْلِغْ بها عمراً)، و(أَجْدِرْ بها شكراً)، و إذا حوَّلْنا إليها (ما أبعَد العيبَ) في قول المتـــنبيّ قلنـــا (أَبْعِدْ بالعيبِ).

و تتألّف هذه الصيغة مِنْ:

(أَفْعِلْ)، مثل (أَسْمِعْ) و (أَبْلِغ) و (أَبْعِدْ)، وهو فعل ماض جامد جاء على صـــيغة فِعْـــلِ الأمر لإنشاء التعجب.

(الباء) وهي حرف جر زائد. و(المجرور بالباء) وهو اسم ظاهر أو ضـــمير أو مـــصدر مؤول، و يكون مجروراً لفظاً و مرفوعاً محلاً على أنّه فاعل لفِعْلِ التعجب.

تنبيه:

يُشترط في الفعل الذي يُتعجب منه مباشرةً على صيغة (ما أفْعَلَهُ) و (أفْعِلْ بِه) أنْ يكون:

١ـ ثلاثياً، لا مُزيداً فيه.

٢ـ تاماً، أي: ليس من الأفعال الناقصة.

٣ـ ليس الوصف منه على وزن (أفْعَل) للمذكر و (فعلاء) للمؤنث مثل (احمر — حمراء).

٤ـ مثبتاً أي غير منفي، إذ لا يَتَعجَّبُ من الأفعال المنفية مباشرةً.

٥ـ مبنياً للمعلوم، فلا يُتعجب من الفعل المبني للمجهول مباشرةً.

٦ـ قابلاً للتفاوت، فالأفعال: (مات — غرِقَ — عَمِيَ — فَنِيَ). لا تفاوت فيها، فلا يُتعَّجبُ منها أبداً.

٧ـ متصرّفاً: فالفعل الجامد مثل: (ليس — عسى — نعم — بئس — حبّذا — لا حبّذا) لا يُتعجَّبُ منه أبداً.

ولذلك تعجّب المتنبّي في قوله: (ما أبْعَدَ العيبَ و النقصان عن شرفي) على صيغة (ما أَفْعَلَه) مباشرة، لأنّ أصله (بَعُدَ العيبُ و النقصان عن شرفي)، فالفعل: (بَعُدَ) يستوفي جميع الشروط السابقة، و كذلك إذا أردنا التعجب من الفعل في: (جَمُلَ المنظرُ) قلنا (ما أجْمَلَ المنظر) أو (أجْمِلْ بالمنظر).

ولذلك جاء التعجب في قوله تعالى: (أسْمِعْ بهم)، مباشرة لأنّ اصله: (سمعوا) فالفعل (سمع) يستوفي جميع الشروط السابقة.

أمّا كيفية التَّعجُبُ من الفعل غير المستوفي للشروط السابقة فكما نذكره الآن:

أ – الأمثلة:

ازدحم الملعب.	ما أَشَدَّ ما ازدحم الملعب.	أشدِدْ بما ازدحم الملعَبُ.
يكون الدواءُ مُراً	ما أَشَدَّ أنْ يكون الدواءُ مُرّاً.	أشْدِدْ بأنْ يكون الدواء مُرّاً.
خَضِرَ الزرعُ.	ما أشدَّ ما خَضِرَ الزرعُ.	أشدِدْ بما خَضِرَ الزرعُ.
يُعاقبُ البريءُ.	ما أقْبَح أنْ يُعاقَبَ البريءُ.	أَقْبِحْ بأنْ يُعاقبَ البريءُ.
لا يصدقُ الصانعُ	ما أضرَّ ألاّ يَصْدُقَ الصانعُ.	أضررْ بألاّ يَصْدُقَ الصانعُ.

العرض:

رأيْتَ في الأمثلة السابقة أفعالاً لا تجمع الشروط السبعة للتعجب المباشر على (ما أفْعَلَهُ وأفْعِلْ به) فالفعل: (ازدحم) غير ثلاثي، و(يكون) فعل ناقصٌ فهو غير تامّ، و(خَضِرَ) يأتي الوصف منه على (أفْعَل – فَعْلاء). فنقول: أخضر – خضراء، و(يُعاقَبْ) مبني للمجهول، و (لا يصدق) منفي، غير مثبت و لذلك توصّلنا إلى التعّجب منها بفعل مساعد مستوفٍ للشروط وهو: (أشدَّ – أشدِدْ) و(أقبح – أقْبِحْ) و (أَضرَّ – أضْرِرْ)، وماشابه ذلك، ثم المصدر المؤول للفعل الفاقد للشروط من (أنْ + المضارع) و (ما + الماضي).و يجوز ذلك إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو ناقصاً، أو كان الوصف منه على (أفْعَل – فعلاء) أو مبنياً للمجهول، أو منفياً، كما أوضحنا في الأمثلة السابقة.

ب – الأمثلة:

ازدحم الملعب	ما أَشَدَّ ازدحام الملعب	أشدِدْ بأزدحام الملعَبُ.
يكون الجوّ معتدلاً	ما أعْظَم كون الجوّ معتدلاً.	أعظِمْ بكون الجوّ معتدلاً
خَضِرَ الزرعُ.	ما أشَدَّ خُضْرة الزرعِ.	أشدِدْ بخضرة الزرعِ.

العرض:

إذا كان الفعل غير ثلاثيّ، مثل: (ازدحم) أو ناقصاً، مثل: (يكون)، أو كان الوصف منه على: (أفعل – فعلاء)، مثل: (خَضِرَ) كما يمكن التعجب منه بفعل مساعد، ثم المصدر المؤوّل، كما سَبَقَ في أمثلة مجموعة (أ) يمكن التوصل الى التعجب منه بفعل مساعد ثم المصدر الصريح لذلك الفعل كما وَرَدَ في أمثلة مجموعة (ب).

ملحوظات:

١- يجوز حذف الفاعل المجرور بالباء الزائدة مع (الباء) في (أفْعِلْ به)، للاختصار، إذا عطف فعله على نظير له، كما وَرَدَ في قوله تعالى: (أَسْمِعْ بهم! و أبْصرْ! أي (و أبْصِرْ بهم) فحذف الفاعل المجرور بالباء، لوجود العاطف.

٢- قد تقع (كان) زائدةً بين (ما) التعجبية و فعل التعجب في (ما أفعله) لإعطاء الزمن الماضي لفعل التعجب بعدها، لأنّ فعل التعجب (ينسلخ من الزمن). مثل: (ما كان أشْجَعَ الصحابة) رضوان الله عليهم.

٣- إذا كان الفعل جامداً مثل (عسى – ليس – نعم – بئس – حبذا – لا حبّذا)، أو كان غير قابل للتفاوت مثل: (مات – غرق – عمي – فنِيَ) لا يتعجب منه أبداً لا مباشرة ولا بالوساطة.

٤- إذا كان الفعل الثلاثي مضعّفاً.و هو ما كان ثانيه و ثالثه من جنس واحد، مثل: (شدَّ) يدغم الحرفان المتجانسان في (ما أفعله)، و يُفكُّ الإدغام في (أفْعِل بـه)، مثل: (شدَّ البردُ)، نقول: (ما أشدّ البردَ) و (أشْدِدْ بالبرد)

القـــواعـــد:

١ – للتعجب القياسي صيغتان هما: (ما أَفْعَلَهُ)، نحو (ما أجمل الربيعَ) و (أَفعِـــلْ به) نحو (أَجمِلْ بالربيع).

٢ – يشترط في الفعل الذي يُتعجبُ منه مباشرة، أنْ يكون ثلاثياً تاماً، متصرّفاً، ليس الوصف منه على (أفْعَلَ – فعلاء)، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفاوت.

١ – إذا كان الفعل غير ثلاثي او ناقصاً أو كان الوصف منه على (أفْعَل – فَعـــلاء) أو منفياً أو مبنياً للمجهول. نتوصل إلى التعجب منـــه (بفعـــل مـــساعد مـــستوف للشروط)، ونأتي بعد ذلك بمصدر ذلك الفعـــل الفاقد للشـــروط مؤوّلاً من (ما + الماضي) أو (أنْ + المضارع).

مثل: (ما أحسنَ أن يُجازى المخلصُ)، و (أحسن بأنْ يُجازى المخلصُ).

(ما أَضَرّ الاّ ينجح الطالبُ) و (أضْرِرْ بأنْ لا ينجح الطالبُ)، (ما أعظـــم أنْ ينتصر الحقُّ) و ((أعْظِمْ بأنْ ينتصر الحقُّ).

(ما أعْظَمَ أنْ يكون الشّعب متحرّراً)، (و أعْظِمْ بأنْ يكون الشعب متحرّراً).

(ما أجْمَل ما حَمِرَ الأفقُ) و (أجمل بما حَمِرَ الأفقُ).

٣ – أما أذا كان الفعل غير ثلاثي أو ناقصاً أو كان الوصف منه على (أفْعَـــل – فَعَلاء)، فيجوز التعجب منه بفعل مساعد مستوف للشروط ثم نأتي بالمصدر المؤول، كما يجوز التعجب منه بفعل مساعد مستوفٍ للـــشروط ثمّ المـــصدر الصريح لذلك الفعل الفاقد للشروط.

مثل:– ما أعظـــم إنتصـــار الحـــقّ. أعْظِمْ بانتصـــار الحــــــقّ.

ما أعظم كَوْنَ الشعب مُتحرّراً. أَعْظِمْ بكَوْن الشعب مُتحرِّراً.

ما أجْمَـــــلَ حُمْـــرةَ الأفـــقِ. أجْمِلْ بحُمْـــــرَة الأُفـــــق.

مثال في الأعراب:

١ - ما أَوْسَعَ الأملَ:

ما: (تعجبية) نكرة تامة بمعنى شيء، مبنيّة على السكون في محل رفع مبتدأٌ.

أَوْسَعَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعّجب، و فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هـو) يعود على (ما) التعجبية.

الأملَ: مفعول به منصوب، و الجملة الفعلية من الفعل و الفاعل خبر ما.

٢ - أَوْسِعْ بالأمل:

أوسعْ: فعل ماض جامد جاء على صيغة فعل الأمر لإنشاء التعجب.

الباء: حرف جر زائد.

الأمل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل لفعل التعجب (أَوْسِعْ).

تمرين محلول

تعجّبْ ممّا يأتي و وضِّح الطريقة التي استعملتَها و أذكر السبب:

١- بياض الصُبح.

٢- يُساعَدُ القريبُ.

٣- معاداة الجار.

الحل:

صيغة التعجب	الطريقة	السبب
ما أَشدَّ بياضَ الصبحِ.	الفعل المساعد و المصدر الصريح	لأنّ الوصف منه على وزن (أفْعَل — فَعَلاء)
ما أجْمَلَ أنْ يُساعَدَ القريبُ	الفعل المساعد و المصدر المؤول	لأنّ الفعل (يُساعدُ) مبنيّ للمجهول
ما أقبَحَ معاداةَ الجار	الفعل المساعد و المصدر الصريح	لأنّ الفعل (عادى) غير ثلاثيّ

التمرينات

التمرين الاول

١- قال الشاعر: أَكْرِمْ بقومٍ يزينُ القولَ فِعْلُهم

ما أَقْبَحَ الخُلفَ بين القول و العمل!

٢- وقال الآخر: ما أَضْيَعَ العَقْلَ إنْ لم يرعَ ضيعته.

وفرٌ و أيُّ رَحىً دارتْ بلا قُطُبٍ؟!

١- عيّن التعجب في كلّ من البيتين ثمّ بيّن صيغته.

٢- وضّح سبب تعجّبَ الشاعرُ في كلّ من البيتين مباشرة؟

٣- أَعِدْ صياغة جملة التعجب خاليةً من التعجب في البيتين.

التمرين الثاني

تعجَّبْ مما يأتي على صيغة (ما أَفْعَلَه) و صيغة (أَفْعِلْ به) موضّحاً طريقةالتعجب:

١- تُنال الحرّية بالتضحيّة.

٢- لا يَظْهَرُ الحقُّ إلاّ بالمطالبة.

٣- شَقِيَ من قصد غير اللهِ.

التمرين الثالث

تعجّبْ من:

شجاعة عليّ، إخلاص الكوردي، جمال الربيع، سواد الليـــل، إنهمـــار المطرِ.

التمرين الرابع

إسْتَبْدِلْ بــ (ما أفعلَهُ) في الجمل الآتية صيغةَ: (أفْعِلْ به):

ما أحْسَنَ عاقبة المؤمن.

ما أعزَّ دولةَ العدل.

ما أصْفى مودّتَك.

التمرين الخامس

قال الشاعرُ: نِعْمَ الحياة حياةٌ بالنهى رَغِدتْ

أتْعِسْ بأن ينقضِيَ العُمْرُ باللّعب.

١- عيّن التعجب في البيت و بيّن صيغته.

٢- وضح سبب عدم تعجب الشاعر من الفعل مباشرة؟ و ما طريقتهُ؟

التمرين السادس

إستعمِلْ المصدر الصريح بدل المؤوّل فيما يأتي:

١-ما أطول ما سالمتَ، و ما أشدَّ ما خاصمْتَ صديقك!

٢-ما أكثر ما أعْطى! و ما أنكر ما جازاه الجاحِدُ.

التمرين السابع

كيف تتعجّبُ من الأفعال الآتية؟ و لماذا؟

١-النّاقص.

٢-المنفيّ.

٣-المبنيّ للمجهول.

التمرين الثامن

قال جرير متغزّلاً:

أحْبِبْ – إليّ – بذاك الجزع مترلةً

بالطَّلْحِ طَلْحاً و بالأعطان أعْطانا!

١ـ عيّن صيغة التعجب في البيتِ ثمّ أعربها مفصّلاً.

٢ـ أعرِبْ ما تحته خطٌ في البيت.

٣ـ حوّلَ صيغة التعجب الواردة في البيت الى صيغة أخرى درستها في هذا النوع من التعجب.

التمرين التاسع

أعرْبْ ما تحته خطٌ فيما يأتي:

١ـ قال حنفي ناصف:

إذا وَرَّثَ الجُهّالُ أبناءَهم غنىً

وجاهاً فما أشقى بني الحُكماء .

٢ـ قال جميل بثينة:

و تثاقلتْ لّما رأتْ كَلَفي بها

أحْبِبْ اليَّ بذاك من متثاقلٍ.

٣ـ قال احمد شوقي:

ألاّ يا حبّذا صحبةُ المكتب	و أحبب بأيّامه أحبب
و ياحبّذا صبية يمرحون	عنان الحياة عليهم صبي

الأَدب والنّصوص

الأدب و تطوره

الأدب هو الكلام الجيد من المنظوم و المنثور وما يتصل به من تفسير، وهو تعبير عن العواطف بأسلوب جميل، ونستطيع أن نقول إنّ (الأدب الإنشائي) أو (الإبداعي) هو تعبير و إبداعٌ، وهو ((كالرَّسم و النحت والموسيقى)) يَقومُ على موهبةٍ فطريةٍ خاصةٍ تتهيَّأُ لإنسان دون إنسان، و تُصقَلُ بالثقافةِ والدُربةِ و وُجِدَ هذا الأدبُ في المشرقِ والمغربِ على مرِّ العصور، لأنهُ يلبِّي حاجةَ الإنسان — الإنسانيةَ والفكريةَ و الثقافيةَ والروحيةَ.

وهو نوعان رئيسان:

١– الشعر.

٢– النثر.

و الشعر أنواعٌ:

الغنائي (الوجداني أو الذاتي) و الملحمي، و التمثيلي، و التعليمي.

ومن أقسام النثر: المقالة، و الخطبة، و القصّة، و التمثيلية، و السيرة، والرواية، والوصايا،و الأمثال، و المقامة.

و الشعر: كلام موزونٌ مقفّى، وله معنىً، ويعتمدُ على الخيال وهو يتكوّن من المبنى والمعنى ، فكلّ قصيدةٍ لها وزنٌ معيَّنٌ، أي: بحرٌ من بحور الشعر، وهو موسيقى الشعر، فضلاً عن القافية، وهي (حرف الروّي الأخير) الذي ينتهي به البيتُ، ثم تلتزم بها القصيدة بأكملها.

أمّا المعنى: فهو الفكرة و الغرض الموّحد، و أمّا الشكل فهو الأسلوب الذي يَحوي المعنى، و الصياغة التي تُقَدَّمُ بها الأفكار.

لقد كان عند العرب في جاهليتهم و أوّلِ إسلامهم أدبٌ خِصْبٌ، و لم يكن لنشأةِ هذا الأدب تأريخٌ محّددٌ، ثم بدأ تدوين الأدب وقسَّمهُ الباحثون على العصور الآتية:

١ – العصر الجاهلي (قبل الإسلام).

٢ – العصر الإسلامي(صدر الإسلام) من اعلان الدعوة الإسلامية حتى عام٤٠ هـ.

٣ – العصر الأموي ٤١هـ – ١٣٢ هـ.

٤ – العصر العباسي. ١٣٢هـ – ٦٥٦ هـ.

٥ – العصور المتأخرة (الفترة المظلمة) ٦٥٦ هـ. حتى العصر الحديث.

٦ – العصر الحديث ثم المعاصر.

ولاشك في أنّ عصر التدوين هو العصر الذهبي للأدب العربي، فقد ازدهرت فيه فنون الأدب الشعرية والنثرية – جميعاً، و مالت الى التجديد، ونجد مظاهر التجديد في الشعر في بنائه و أسلوبه و أغراضه وخصائصه و معانيه ولغته، أمّا الأدب العربي الحديث فيبدأ من القرن التاسع عشر، ثم يدخل عصر النهضة، وما تبع ذلك من تطورات ملحوظة في الشكل والمضمون، من تجديدٍ ولاسيَّما في الشعر، ومن ذلك ظهور (الشعر الحر) في أربعينيات القرن العشرين على يد الشعراء: (بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وبلند الحيدري وعبدالوهاب البياتي)،.وغيرهم.

مناقشة:

١- بِمَ تُعرَّف الأدبَ؟

٢- ما المقصود بالأدب الإنشائي (الإبداعي)؟

٣- ما نوعا الأدب؟ وما أقسام كُلٍّ منهما؟

٤- وضِّح المقصود بكلٍّ من: الوزن، الرَّوي، المعنى، الشكل.

٥- متى بدأ الباحثون بتقسيم الأدب على عصوره؟

٦- ما الحاجات الإنسانية التي يُلبِّيها الأدبُ؟

٧- ما هي العصور الأدبية التي قسَّم إليها الأدب العربيّ حسب تسلسُلها الزمني؟

٨- ما حالُ الأدب في عصر التدوين؟ و فيم يتمثَّل أثرُ ذلك؟

٩- اتفقَ الباحثون على بدايةٍ للعصر الحديث، وضح ذلك.

١٠- الى ماذا أدّتْ التطورات الملحوظة في الشعر في أربعينيات القرن العشرين؟

التجديد في الشعر العربي

كان التجديد نتيجة لمحاولات جادّة لتطوير الشعر العربي وكانت أولى تلك المحاولات ما عُرِفَ بـ:

١- مدرسة (الإحياء):

إنّ لفظة: (مدرسة) تعني انّ مجموعة من الأدباء (الكتاب والشعراء) في قطر واحدٍ يجمعون على تبنّي أعراف أدبية ذات سمات مُحدّدةٍ مِن خِلال نتاجهم الشعري أو النثري، و تَبِعَهم آخرونَ إعجاباً بأسلوبهم في النظم و الكتابةِ ثم يَشيع ذلك. فالمدرسة إذن (تأسيسٌ و إتباعٌ وشيوعٌ).

أمّا (الإحياءُ) فهو إستيحاء الشعر العربي القديم في أصالته، ورَصانةِ لغتِهِ و قوة أسلوبه، مع احتفاظ الشاعر بشخصيته وقدرته على التفاعُل مع منجزات عصره، بعد أنْ فقد الشعرُ تلك الخصائصَ في شعراء القرون السابقة.

سمات (مدرسة الإحياء)ومميزاتها وخصائصها:

لقد حاول شعراء (مدرسة الإحياء):

١- التعبير عن أنفسهم بصدقٍ و وضوح.

٢- وازَنوا موازنةً فنية رائعة بين عناصر الشعر العربي القديم (الموروث) وقضايا الإنسان في عصر النهضة.

٣- أحدثوا تواصلاً حيّاً مُثمراً بين الحاضر و الماضي، و كان الرائدُ في هذِهِ المدرسة (محمود سامي البارودي) و (إسماعيل صبري) في مصرَ، و(محمد سعيد الحبوبي)، و(محمد مهدي الجواهري)في العراق.

محمود سامي البارودي

شاعر مصري ولد عام (١٨٣٨)م من إسرة لها صلة بأمور الحكـــم و الـــسياسة، فنشأ طموحاً، مما جعلَه يتبوأ مناصبَ مهمّة، بعد أن إلتحق بالسلك العسكري، وكان قد ثقّف نفسه بالاطلاع على التراث العربي، ولا سيّما دواوين الشعراء الكبار، إذ حفـــظ شعرهم وهو في مقتبل العمر، وقد أُعجب بالشعراء المجيدين كأبي تمام و البحتري و إبن المعتز و المتنبي والشريف الرضي، وله ديوان مطبوع عنوانه: (ديوان البارودي) توفي سنة ١٩٠٤م.

و مِن أبياتِهِ:

(للدرس و الحفظ)

أبى الدهرُ إلاّ أنْ يسودَ وضيـــعُــهُ ... و يَملكَ أعناقَ المَطالبِ وَغـــــْــدُهُ

فحتّامَ نَســـري في دَياجيــرِ محْنةٍ؟ ... يَضيقُ بها عَنْ صُحبةِ السَّيفِ غِمـــدُهُ

إذا المرءُ لم يَدفَعْ يدَ الجور إنْ سطَــتْ ... عليهِ فلا يَأسفُ إذا ضاعَ مَجــــدُهُ

ومَنْ ذلَّ خوفَ الموتِ كانَتْ حياتُــهُ ... أضرّ عليهِ مـــن حِمـــامٍ يَئِـــدُهُ

وأقتَـــلُ داءٍ رُؤيةُ العَينِ ظالمــــاً ... يُسيءُ ويُتلى في المحـــافلِ حَمـــدُهُ

وحسب الفَتى مَجداً إذا طالَب العُلى ... بمـــا كانَ أوصـــاهُ أبُـــوهُ وجـــدُّهُ

اللغة:

١- أبى	:	امتنع.
٢- الوضيع	:	الدنيء الحقير.
٣- الوغد	:	الأحمق، ضعيف العقل.
٤- نسري – سرى، يسري	:	يمشي في الليل.
٥- دياجير	:	جمع ديجور هو الظلام.
٦- غمد	:	جَفن السيف.
٧- الجور	:	الظُلم.
٨- سطا، يسطو	:	قهرَهُ ظُلماً.
٩- الحِمام	:	الموت.
١٠- يَئِدُهُ	:	يدفنهُ حياً.

تحليل و نقد:

هذه أبياتٌ للبارودي إخترناها من قصيدة يصوّر فيها العصر الذّي يعيش فيه، وينتقدُ الوضع السياسي و الزّمن الذّي لا يَسودُ فيه غيرُ الوضيع المَعيب، وتَعُمُّ فيه الفوُضى، وينتشر فيه الخوف، بحيثُ لا يستطيعُ المرءُ أنْ يَغمِدَ سيفَه في قِرابِه، ويدعو الى النضّال لِتغيير ذلك الواقع السَّيء، و مُنازلة المتسلطين على رِقاب الناس ظلماً و جَوراً.

و يقول: إنّ مَن يعيش ذليلاً خوفاً من الموت فحياتُهُ أضرُّ به من الموت. ويَرى أنّ أقتَلَ داءٍ من الأدواء الاجتماعية التي عصفَتْ بمجتمعه أنْ يرى الإنسان بأمّ عينِه ظالماً يسيءُ الى الناس و يتلى في المحافِل حمدُهُ تَملُّقاً و رِياءً، و يحث على دفع الظلم و طلب العُلى و الحياة الحُرّة الكريمة على طريقة الآباء و الأجداد العِظام.

هذه الأبيات نوع من الهجاء الاجتماعي يقصد فيه الشاعر إلى تَجسيم عيُوب المجتمع في صورةٍ ماثلة حيّةٍ تُلفِتُ الانتباه و تدعو الى الإِصلاح.

والشاعر في هذا التصوير الاجتماعي الهِجائي يُشْبِهُ بعضَ الشعراءِ العـالميين أمثـال (شكسبير) و(موليِر)، الذينَ صوّروا المثالِب الإنسانية في شخصٍ مِن أشخاص روايـاتهم وهزلياتهم.

فهذه الإبتداعاتُ الشعرية في تلك الصياغة المُحكمة الرصينة جعلت ألبارودي رائـداً في إحياء الشعر وتجديده و تحريك الرّكود الأدبي.

لقد إستمدَّ شعرُهُ جمالَهُ الفنيّ مِن تقرُّبه الى عصره في معانيه وأغراضِـهِ وإنتمائِـهِ الى القديم بنصاعة الكلام و عذوبة الأساليب.

مناقشة:

١- مالمقصود: في (ان المدرسة تأسيسٌ و إتباعٌ و شُيوع)؟

٢- ما الذي أخَذَتْهُ مَدرسة الإحياء مِنَ الشعر العربي القديم؟

٣-ما مَنابعُ ثَقافة البارودي؟

٤- الشاعر يدعو الى النضال لتغيير الواقع السَّيء و مُنازلة المُتسلطين على رِقاب النَّاس ظُلماً وجَوراً، أيِّد ذلك ببيتٍ مِن شعرِهِ؟

٥-بِمَن أُعجب البارودي مِن الشعراء؟

٢- مدرسة المحافظين (المعتدلين):

مضى الشعراء المعتدلون يطمحون إلى أكثر مما يطمح إليه شعراء مدرسة الاحياء مِنْ اتخاذ الشعر العربي القديم مثالاً يسيرون على خطاه، مع التعبير عن بيئتهم و عصرهم.

وعلى الرُّغم مِنْ أنّ الشعراء المعتدلين التزموا بالشعر العمودي (الموزون المقفّـــى)، غير أنّهم عبّروا عن الحياة الجديدة في مطلع القرن العشرين، وما رافقها مِنْ أحــــداث سياسية و اجتماعية و ثقافية بروحٍ راغبة في التّغيير،طامحة إلى التجديد، لقد طــوروا في الصور الشعرية و الأساليب و اللغة بما ينسجم مع تطور الحياة و الناس و الأدب، و يمّثل هذه المدرسة أكثرُ شعراء القرن العشرين، و على رأسهم:

(احمد شوقي) و (حافظ إبراهيم) و (أحمد محرَّم) في مصر.

(معروف الرصافي) و (عبدالمحسن الكاظمي) و (جميل صدقي الزهاوي) في العراق

و سُمُّوا بالمعتدلين، لأنّهم آمنوا بالتطور المتأنّي المعتدل المنسجم مع تطوُّر الحياة.

مناقشة:

١- قارن بين كل من مدرسة الإحياء و مدرسة المحافظين مـــن حيـــث التطـــور والتجديد الشعري؟

٢- اذكر اشهر مَن مثلّ مدرسة المعتدلين؟

٣- بم التزم الشعراء المعتدلون؟ وعمّ عبّروا؟

٤- فيم طوّر الشعراء المحافظون في مجال التجديد الشعري؟

٥- علّل: (تسمية الشعراء المحافظين بالمعتدلين).

حافظ إبراهيم

حياته:

ولد الشاعر المصري عام ١٨٧٠م في أسرة فقيرة. و نشأ يتيماً، وأكمل دراسته الثانوية، ثمّ عيّن موظفاً في دار الكتب المصرية و كان شغوفاً بالمطالعة و حبّ الأدب وحفظ الشعر، متأثراً بالشيخ محمد عبده،. إقتَبس من حياته نماذجَ التضحية الصادقة والإخلاص التام.

توفي سنة ١٩٣٢ م، وله ديوان شعرمطبوع، و(ليالي السطيح) نثراً، و ترجم (البؤساء) لـ(فيكتور هيكو) من الفرنسية.

و مِن قصائدِهِ الاجتماعية الجميلة قصيدته: (مدرسة البنات).

قصيدة

مدرسة البنات

للدرس و الحفظ

إنّي لَتُطربُني الخِلالُ كريمةً ... طربَ الغَريبِ بأَوبَةٍ و تَلاقي

فالناسُ هذا حَظّهُ مالٌ ... وَذا علمٌ وذاك مكارمُ الأَخلاقِ

لا تحسَبَنَّ العِلمَ يَنفعُ وحدَهُ ... ما لم تُتَوِّجْهُ بحُسنِ خَلاقِ

ربّوا البنات على الفضيلة إنّها ... في الموقفَين لهُنّ خيرُ وثاق

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعْدَدتَها ... أعدَدْتَ شَعباً طيبَ الأَعراقِ

الأمُّ أُستاذ الأساتِذة الأُولى ... شغَلتْ مَآثِرُهُم مَدى الآفاق

اللغة:

الخلال	:	الصفات.
أوبة	:	العودة.
حَظّه	:	نصيبُه.
تُتوجه	:	تجعل عليه تاجاً، أو البسه تاجاً.
الأعراق	:	جمع عرق يقصد به أصل الإنسان و نسبه
المآثر	:	الأعمال الخالدة.

تحليل و نقد:

هذه أبيات إخترناها من قصيدةٍ إجتماعية جميلة للشاعر (حافظ إبراهيم) يُمجِّدُ فيها الخلق الرفيع والعناية الفائقة بالعلم، و إعلاء شأن الأمّ لكونها المدرسة الأولى.

ويقول: إنَّه تفرحه الصفاتُ الكريمة كما تفرحُ الغريبَ العودةُ إلى الموطن وملاقـاة الأحبَّة، والناس في نظرِه إمَّا أنْ يكونَ صاحب مالٍ أو صاحب علمٍ او صاحب أخـلاقٍ كريمة، وإنَّ العلمَ لا ينفعُ إن لم يكنْ متوَّجاً بحسن الأخلاق، ويدعو الشاعر إلى تربيـة البنات على العفّة و الفضيلة ومكارم الأخلاق، لأنَّ ذلك خيرُ مُعـينٍ لهـنَّ في جميـع المواقفِ، و إنَّ الأُمَّ هي المدرسة الأولى يتخرجُ منها الإنسان، فتربيتها تربيةً صـحيحة متعلّمة مثقفة تكونُ أساساً لإعدادِ شعبٍ طيبّ الأصول و الأعـراق، لأنَّ الأُمَّ هـي الأستاذ الأوّل لجميع الأساتذة فجميعهم يتخرجُ من حضنها الدافئ الحنون.

كان (حافظ إبراهيم) — حقاً – من أبرز مَنْ يُمثّلُ مدرسة المحافظين المعتدلين. إذ عبَّرَ عن الحياة الجديدة في مطلع القرن العشرين وما رافقها مـن الأحـداث الـسياسية والاجتماعية بروحٍ مشرقةٍ بالآمالِ، داعية إلى الإصلاح، إذ نظـر إلى المـستقبل فغنّـى بالآمال الإنسانية و الآفاقِ المشرقةِ بأنوارِ الحرَّية و العلوم. وعالج الحاضر بثورتِه على داءِ التفرقةِ و تنشيطِ الثقافة و تعليم الفتاة، و تعميم الإخاء، و كان مُعينُهُ في ذلكَ تجاربَـهُ الشخصية وملاحظاته المباشرة التي اكتسبها بمخالطة الشعب و قادة الفكر.

أمّا جمال شعره فيكمن في قوّة عاطفتِه و موسيقى ألفاظه، إذ كان تلميـذاً للفـن العباسي فشعره: صيغ مشرقة و الفاظ متسقة و أوزان منسجمة.

مناقشة:

١ـ بمَن تأثر حافظ إبراهيم في مجال الإصلاح الاجتماعي، وماذا اقتبس منه؟

٢ـ ماذا يمجد في القصيدة من الأفكار؟

٣ـ متى ينفع العلم في نظر الشاعر؟ أيّد ذلك ببيت من شعره

٤ـ ما نظرة الشاعر الى المرأة؟ أيّد ما تقوله ببيتين من شعره

٥ـ اذكر – معللاً – مكانته الأدبية بين شعراء مدرسته.

٦ـ كيف عالج الحاضر؟ و ما معينه في ذلك؟

٧ـ أين يَكمُنُ جمال شعره؟ و ما سمات شعره؟

٣ـ جماعة الديوان:

لم يطلق لفظ (مدرسة) على شعراء الديوان، لأنّ شعرهم لا تنطبق عليه ملامح المدرسة مِنْ (إتباع و شيوع) مع أنّهم أسّسوا لشعرهم بالأفكار و النُّظم.

سُمّيتْ هذه الجماعةَ بـ (جماعة الديوان) نسبةً إلى كتاب: (الديوان) الذي ألَّفَهُ (عباس محمود العقاد) و(عبدالقادر المازني)، وضمّ مجمل آرائهم النقدية و تطبيقاتها، وكانَ على رأس هذه الجماعة الشاعر (عبدالرحمن شكري): و تتلخص آراء هذه الجماعة بما يأتي:

١- إنّ الشعر تعبيرٌ عن الوجدان، ويجب أن يكون الشاعر صادقاً في التعبير عن مشاعره.

٢- الدعوة إلى الوحدة العضوية في القصيدة، فضلاً عن وحدة الموضوع.

٣- إباحة تنويع القوافي في القصيدة الواحدة، و التلاعب بتفعيلاتها.

٤- الدعوة الى التجديد في الصور الشعرية و الأساليب، و استعمال اللغة الواضحة.

مناقشة:

١-علّل مايأتي: أ- لا يطلق لفظ (مدرسة) على شعراء الديوان.

ب - تسمية هذه الجماعة بجماعة الديوان.

٢- من كان على رأس شعراء الديوان؟ وماملخّصُ آرائهم في مجال محاولة التجديد والتطوير الشعري.

٤- مدرسة (أبولو)

إذا كانتْ جماعة (الديوان) لم تترك أتباعاً و لم تخلق مدرسة شعرية، فإنّ التطور الطبيعي للشعر العربي الحديث جعل مدرسة (أبولو) تحقّقُ كثيراً مما طالبتْ به جماعةُ الديوان، إذ كانَت أَعْمَق أثراً في جيلٍ من الشعراء المصريّين والعرب، بعد أنْ قامَتْ بمحاولاتٍ جادةٍ في مجال:

١- تجديد المضامين و الأساليب الشعرية.

٢- التلاعب بالأوزان و القوافي.

٣- الإتيان بالشعر المرسل.

وسُمّيتْ هذه المدرسة بـ (أبولو) نسبةً إلى إله الشعر و الموسيقى في الأساطير اليونانية، وكان زعيم هذه المدرسة و مؤسِّسها الشاعر المصري (أحمد زكي) أبو شادي، الذي عادَ الى وطنه بعد إكمال دراسته في (إنكلترا)، وهناك إطّلع على الأدب الرومانسي، و تأثر به لما يحتويه من:

أ- عواطف جامحة. ب- مشاعر جميلة. جـ- و أخيلة و أحلام.

د- روح إنسانية. هـ- ولع بالطبيعة.

ومن الشعراء الذين انتموا الى هذه المدرسة:

١- من مصر: (خليل مطران) و (إبراهيم ناجي) و (علي محمود طه).

٢- من العراق: (عبدالقادر رشيد الناصري) و (علي الشرقي) و(احمد الصافي النجفي) و (حافظ جميل).

٣- من لبنان: (أمين نخلة).

٤- من سوريا: (عمر أبو ريشة).

٥- من تونس: (أبو القاسم الشابي).

عبدالقادر رشيد الناصري

ولد الشاعر في السليمانية مِنْ أسرة كوردية عام ١٩٢٠ وَنشأ في مدينة الناصـــرية التي انتسب إليها، و أكمل دراسته الثانوية في بغداد، و أشتغل بالـــصِحافة، ثم عُـــيّن موظفاً في أمانة العاصمة، له ديوان مطبوع، عنوانه: (ديوان عبدالقادر الناصري) توفي سنة ١٩٦٢م.

وهذه أبيات مُختارة من قصيدته الشهيرة:

النخلة سلطانة الشجر (للدرس فقط)

يازينة الحقل ياسلطانة الشجر	تيهي باكليلك المخضوضر النَّضرِ
ونافسي بقوامٍ منك معتدل	كالبانِ كلَّ رشيق القدِّ منصهرِ
أحبُّ انتِ لقلبٍ ذابَ اكثرهُ	من كلِّ وارفةٍ عُدَّت من الشَّجَرِ

مناقشة:

١- وازن بين مدرستي (الديوان، و ابولو) من حيث أثرهما وتحقيق أهدافهما.

٢- ما المحاولات التي بذلتها مدرسة (ابولو) في تطوير الشعر العربي؟

٣- علل: تسمية مدرسة (ابولو) بهذا الاسم.

٤- من مؤسس هذه المدرسة وبم تأثر؟

٥- مدرسة(المهجَر):

تُعَدّ مدرسة المهجَر من أسبق المدارس الشعرية في الدعوة الى التجديد، غيرَ أنّنا اثرْنا دراستَها في أعقاب (الديوان) و (ابولو) لكونها تأسّستْ و شاعَتْ في بــلادِ المهــاجر: (أمريكا الشمالية و الجنوبية) وقد أثّرت في المدارس الشعرية التي ظهــرتْ في المــشرقِ العربي.

ولعلّ شعراء المهجر التفتوا الى التجديد، تلبيةً لدواعي العصر وتأثُّراً بالأدب الغربي، وجاؤوا بقصائد جميلة ذاتِ تعبير مُغايرِ لما شاع في الربع الأول من القــرن العــشرين، لكنّهم ظلّوا محدودين في تجديدهم المُنصبّ على موضوعات القصيدة وعلــى الــصور الشعرية، وحاولوا التجديد في الأوزان و تلاعبوا بها، لكنهم لم يوفّقوا في ذلك.

وطرقوا الموضوعات الشعرية التي تتعلّق بالحياة الجديدة من الإنسان والحياة والطبيعة، وقد تأسّستْ في المهجر جمعيتان أدبيّتان هما:

أ- الرابطة القلمية: ومن شعرائها: (ميخائيل نعيمة) و(جبران خليل جبران)، و(إيليا أبو ماضي).

ب- العصبة الأندلسية: ومن شعرائها: (شفيق المعلوف) والشاعر القروي: (رشــيد سليم الخوري).

ميخائيل نعيمة

ولد الشاعر في لبنان عام ١٨٨٩م، ثم هاجر الى أمريكا الشمالية وثقّف هناك بالأدب الغربي فأسّس مع جبران (الرابطة القلمية)، وألّف كتاب (الغربال)، ثم عاد الى لبنان و توفيّ هناك، له ديوان مطبوع عنوانه: (همس الجفون).

أبيات من قصيدة (أوراق الخريف)

المقطع الأول للحفظ

تنـــــاثـــــري تناثـــــري   يا بَهْجـــــةَ النظـــــــــرْ
يا مرقـــصَ الشـــمس ويـــــا   أُرجوحــــــــةَ القـــــمـــــرْ
يـــا أرعـــــنَ الليـــل ويـــــا   قيثارةَ السَّـــــــحـــــــرْ
يـــا رمـــزَ فكرٍ حائـــــــــرٍ   ورَسْمَ روح ثـــائـــــــرْ
يا ذكـــرَ مجـــــدٍ غابـــــــرٍ   قد عاقَكِ الشـــجـــــــرْ

تناثري ، تناثري

عُـــــودي الى حِضْـــنِ الثـــرى   وجـــــــدِّدي الـــعـــــهودْ
وانسَي جمــــالاً قــــــد ذوى   ما كـــــــان لـــــن يعـــــودْ
كم أزهــــــرتْ مـــن قبـــــلكِ   وكـــــــــــــــم ذَوَتْ ورودْ
فلا تخـــافي مـــــا جـــرى   ولا تـــــلومي القـــــــدرا

عودي الى حُضْنِ الثرى

انَّ الشاعر في قصيدته (اوراق الخريف) يؤمن بخلود الروح بعد تحررها مـــن الجـــسد، وفيها ايمان بعظمة الخالق باسلوب واضح الفكرة عذب الالفاظ رقيق الموسيقى، مع تنـــوع في القوافي وميل الى الاوزان الراقصة، رقص سقوط اوراق الشجر في الخريف.

مناقشة:

١ ـ ما مدرسة المهجر؟ و أين تأسَّستْ؟

٢ ـ أيّ المدارس اسبق في الدعوة الى التجديد؟ و لماذا؟

٣ ـ فيم أثّرت مدرسة المهجر؟

٤ ـ لِمَ التفتَ شعراءُ المهجر الى التجديد؟ و الى أي مدىً كان تجديدهم في موضوعات الشعر وفي أوزانه؟

٥ ـ ماذا نعني بـــ (الرابطة القلمية) و (العصبة الأندلسية)؟ومن هم أهم روادهما؟

٦ ـ ما موضوعات شعر المهجر؟

٦ ـ مدرسة الشعر الحر:

كانت المدارسُ السابقة: (جماعة الديوان) و (أبو لو) و (مدرسة المهجر) تطمـــح إلى تجديد الشعر، و لكنّها لم تحقّق التجديد الحقيقي، وإنْ كان شعرُها إرهاصـــةً لظهـــور الشعر الحر، لأنّ التجديد (نقلة أو تغيير في النوع الأدبي، وتأسيس له، أو هو خروج على المثال الشعري السائد، و انبثاق شيء مغاير للقديم)، أمّا (مدرسة الشعر الحر) فقد حقّقتْ ما طمحتْ إليه المحاولات السابقة، واستثمرتْ جهود السابقين جميعاً، بعد أنْ تضافرت عوامل كثيرة: (ثقافية وإجتماعية و سياسية) على تحقيقه.

فهي المدرسة الشعرية الواعية لأنّها أسستْ للشعر الجديد، وأشاعتْه وعمّقتْـــه بعـــد الحرب العالمية الثانية. وكان رائد التجديد الشاعر العراقي (بدر شاكر السياب) والشاعرة العراقيّة (نازك الملائكة)، و تبعهما آخرون مثـــل: (عبـــدالوهاب البيـــاتي) و (بلنـــد الحيدري)، ممّا جعل الدارسين يطلقون
عليهم: (روّاد الشعر الحر).

بدر شاكر السيّاب

حياتهُ:

وُلِدَ الشاعر بدر شاكر السياب في قرية (جيكور) في البصرة عام ١٩٢٦ من أسرة تشتغل بالزراعة، و ماتت أمُّه وهو في السادسة من عمره، فنشأ وحيداً، و أكمل دراسته الثانوية في البصرة، ثمّ اكمل دراسته في (دار المعلمين العالية) (كلية التربية حالياً)، فعيّن مدرساً في الرمادي، ثمّ فُصِل من وظيفته لأسباب سياسية، أصيب السياب بمرض عُضال أقعده عن العمل، توفي في مستشفى الكويت سنة ١٩٦٤ بعيداً عن الأهل و الوطن. للسياب دواوين عدة منها: (أزهار ذابلة) و(أساطير) و(حفّار القبور) و(المومس العمياء) و(الأسلِحة والأطفال) و(أنشودة المطر) و (المعبد الغريق) و(إقبال) والمجموعة الكاملة (ديوان بدر شاكر السياب).

ومن أهم قصائده: (غريب على الخليج)

للدرس و الحفظ

أَحْبَبْتُ فيكِ عراقَ روحي أو حبِبْتُكِ أَنتِ فيه
يا أَنتما مصباح روحي أَنتما
و الليل أَطْبَقَ، فلْتشعّا في دجاهُ فلا أُتيه
ولو جئتِ من البلد الغريب إِليَّ ما كمل اللّقاء
الملتقى بكِ و العراق على يديّ اللّقاء
شوقٌ يخضُّ دمي إليه، كأنَّ كلَّ دمي إشتهاء،
إنّي لأعجبُ كيف يخون الخائنون؟!
أَيخون الإنسان بلاده؟!
إنْ كان معنى أنْ يكون فكيف يمكن أنْ يكون؟!
الشّمسُ أجمل في بلادي من سواها و الظلام
حتى الظلام هناك أجْمَلُ، فهو يحتضن العراق

تحليل و نقد:

ما قرأناه أبيات مختارة من قصيدة (غريب على الخليج) وهي إحدى قصائده الطوال، كَتَبَ هذه القصيدة عندما كان مغترباً في إيران و الكويت، فهي تعكس معاناة الغربــة، وذُلّ الحاجة بشكل يغني الدارسين عن التفصيل في أوضاع الشاعر و أشــواقه خــلال الغربة، فهي تعبير صادق عن حبّ الوطن و الحنين إليه والشوق لمن فيه، لقد أذاب فيها الشاعر حزنه لفراق العراق و فراق حبيبته، يقول فيها سائلاً متعجِّباً كيف يخون الإنسان وطنَه؟ ذلك الحبيب الذي لايعرف مدى قدره وحبِّه الاّ الذي ابعدته عنــه يــد القــدر فيغترب.

بَقيَ لك –عزيزي الطالب– عزيزتي الطالبة– أنْ تعرف أَنَّ هذه الأبيات مِمّا يُسمَّى (الشعر الحر) فهو يختلف عن (الشعر العمودي) المألوف بما يأتي:

١– الشعر الحر يقوم على إلغاء نظام الشطرين.

٢– فيه تنويع للقوافي.

٣– لا يلتزم بعدد مُعيَّن من التفعيلات الوزنية الكلاسيكية.

٤– لقد كان الأنسان وبؤس العصر وتغييراته مضامين شعرية في الشعر الحر، و يَحسنُ بنا أنْ نُشيرَ إلى أَنَّ السيّاب يَستعينُ في لوحاته الشعرية بثلاث وسائل هي:

١- عبقريته الفردية و قدرته الشخصّية.

٢- موسيقى الوزن الملائمة لطبيعة إنفعاله ودرجته.

٣- أصوات الألفاظ المتّحدة بمعانيها، الموحية بالانفعال عن طريق الجرس.

أنواع الشعر

١ـ (الشعر الوجداني) أو الغنائي:

هو أولُ أنواع الشعر، زاولْه الإنسان و لجأ إليه عندما أراد أنْ يُعبِّر عن إنفعال نفسه، وهو ما يُعبِّرُ عن ذات الشاعر و عاطفته وتجربته الشخصية، لذلك يُسمَّى بالوجداني أو الذاتي.وقد يُصْحَبُ بالرّقص و الموسيقى و الغناء، لذلك فيسمّى: (الشعر الغنائي). أيضاً، و تطوّر الشعرُ الغنائي عند الأوربيين، وأشهر أنواعه عندهم شعر (التروبادور) الذي كان يدور على ألسنة الجوّالين مُصاحباً بالموسيقى و الغناء. ويظلُّ الشعر الغنائي في تطوّر بتطور الحياة و تبقى الذاتيةُ سمةَ له، فنُحسُّ فيه بما يعانيه الشاعرُ وبما يعتمد فيه من عاطفة، و يراوده من خيالٍ، و يضطربُ من فكرٍ.

ويكون مع ذلك تعبيراً عن الآخرين عندما يمرّون بمثل ما يمرُّ به من تجربة، ويرون أنفسهم في نفسه، وتتسع ذاتية الشاعر الوجداني عندما تكون تجربتهُ جزءاً من تجربة أُمّته، وكان الشعر العربي كله (وجدانياً) غنائياً، فلم يكن هناك شعرٌ ملحمي أو تمثيلي أو مسرحيٌّ.

والشعر الغنائي بلغ ذروته في العصر الجاهلي مِنْ حيث سمات الشعر وإتجاهاته وأعلامهِ ولغته الخطابية الواضحةِ و تعبيره عن عواطف الشاعر المختلفة من الحبّ والكراهية والحُزن والفرح. وتطوَّر الشعر العربي تطوراً ملحوظاً ولاسيما في العصر العباسي، إذ صار يُعبِّر عن الثورة الجديدة والحياة المتغيرِّة، ولكنه هبط بعد سقوط بغداد عام (٦٥٦)هـ....و بدأتْ ملامحُ تطوِّره من جديدٍ في عصر النهضة، إذ بدأ الشعر العربي يستعيد قوتّه وغنائيته الحقيقية وبدأ يعنى بالسياسة والاجتماع.

ومن رواد الشعر الوجداني:

محمد مهدي الجواهري

ولد الجواهري في مدينة النجف الأشرف عام (١٩٠٠) ودرس الابتدائيـــة فيهـــا، وعُني بدراسة النحو و الصرف و البلاغة و المنطق والفقه الإسلامي، درس على عدد من الشيوخ، بدأ ولعُه بالشعر في وقت مُبَكّر من حياته، و ظهرت موهبتُه منذ حداثته.

وانتقل الى بغدادَ و عَمِلَ في الصحافة. و رَأَسَ تحرير عدد من الصُحف العراقية التي أسهمتْ في السياسة الوطنيّة، ثمّ إغتربَ أكثر من مرة، وعاد الى الوطن، بعـــد ذلـــك إغتربَ إلى أن توفي سنة ١٩٩٧م كانَ رحمه الله جَريئاً مناصراً للشعوب المظلومة، ولـــه قصيدته الرائعة التي يحيّي فيها كوردســـــتان و ثورة شعبه بعنوان: (كوردســـــتان أم موطـــــن الأبطـــــال).

ومن قصائده الرائعة قصيدته: (يا دجلة الخير)

للدرس و الحفظ

حَيّيْتُ ســـفحك عَـــنْ بُعد فحيّيـــــني	يا دجلة الخـــير يا أمّ البساتين
حَيَّيْتُ ســـفحكِ ظمـــآناً ألـــوذ بـــــه	لوذَ الحمائمِ بين الماء والطـــين
يا دجلة الخير يا نبـــعـــــاً أفـــــارقه	على الكراهة بين الحين والحينِ
إنّي وردْتُ عيـــونَ المـــاءِ صافـــيـــــةً	نبعاً فنبعاً فـــما كانت لِترويني
وأنتَ -يا قاربـــاً- تلوي الريـــاحُ بـــه	ليَّ النســـائم أطـــرافَ الأفانينِ
وَدِدْتُ ذاك الشراعَ الرخص لو كفـــني	يُحاك منه غداة البين يطْويـــني

اللغة:

الافانين : جمع، واحدها أفنون، وهو الغصن الملتف.

الرخص : اللّيّن الناعم.

البين : الفراق.

تحليل و نقد:

(يا دجلة الخير) قصيدة رائعة من روائع قصائد الجواهري، تلمس فيها روح الشاعر في ثورتها و آلامها وأحزانها و تحرُّقها و حنينها الى الوطن، ويبعث فيها شوق الشاعر إلى العراق و نهره العظيم (دجلة) بضفافه ونخيله و مياهه.يحيّي فيها ضفته الجميلة المكتظـــةُ بالأشجار و النخيل والبساتين ويندفع إلى شرب مائه سائراً، كما تسير الحمائم بين الماء والطين، و يناديه شوقاً إليه وهو في حسرة من مفارقته أحياناً عندما يغترب مضطرّاً غير راغب، ويقولُ: إنّه شَرِبَ من ينابيع الماء واحدة تلوَ الاخرى، فلم يرو نبعٌ ظمأه المُحرق إلى ماء (دجلة) ذلك النهر العظيم الذي عاش على ضفافه، و شَرِبَ من زلاله، ثمّ يتلفّت إلى ذلك القارب الذي يسيرُ في ماء دجلة و ترجّحُه الرياح كما تعطف و تلوي النسائم بأغصان النخيل و الأشجار المحتفّة بدجلة.

و يتمنّى أنْ يحاك كَفنُه من ذلك الشراع (الناعم اللّين) الذي يحمله ذلك القــاربُ، ليضمَّه و يطويه غداةَ يفارق الحياة، و يستخدمُ الشاعر (يا) النداء أكثر مـــن مـــرّةٍ في القصيدة، و هذا الأسلوب يدلّ على أنّ الشاعر في ضيقٍ وفي معاناة وفي شوقٍ حارقٍ الى دجلة الخير، فهو كمن يستنجدُ بالأحبة و الخّلان وملاعب الصِّبا ومراتع الشباب والأهل والوطن.إنَّ أهم ميزة في شعر الجواهري تواصله للشعر العربي الأصيل في عصور ازدهاره.

و لعلّنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا: إنَّهُ لم يَظْهَرْ بعدَ المتنبّي شاعرٌ مثـــلُ الجـــواهري، وهذه قناعةُ معظم القراء والنقاد والباحثين في الأدب العربي.

و أعجبُ ما في شعره مطولاتهُ التي تبلغ أكثر من مئة بيتٍ. حيث لانجد فيها غير الجيد من الشعر، فجلّ شعره من أسمى الشعر العربي و أقومه مادة و لغة و أسلوباً، وهو في أعلى مدارج الإبداع وأرفع مراقي الفن.

وجاء التجديد في شعره مكَلّلاً بكلّ قيود الفن الرفيع من وزن وقافية ولغة وأسلوب وموسيقى و جمالٍ، فاستحقّ بذلك الشاعر لقب: (شاعر العرب الأكبر).

٢- الشعر التعليمي:

نوع من النظم يُقدّم معارف وحقائق علمية مجرَّدة من العاطفة والخيال و الأسلوب المؤثّر، فلا نُحِسُّ بمشاعر ناظمه، وليس فيه من الشعر سوى الوزن و القافيـة، لـذا استبعده جمع من النقاد عن الشعر. ولعلّ أشهر ما نُظِّمَ فيه: (ألفية ابن مالك) التي عملها ابن مالك في علم النحو في القرن السابع الهجري و بَلَغَتْ الفَ بيتٍ، واشتهرت باسـم (الألفية)، والشاطبية في القراءات، والرحبية في الميراث.

ظهر الشعر التعليمي على شكل أراجيز شعرية في العصور القديمة ومن دواعيه:

أ- تسهيلُ حفظ القواعد في علومٍ شتى، إذ لم تكن الطباعة مخترعة.

ب- ولكون الشعر اسهلُ حفظاً من النثر.

و استمرّ حتى بداية عصرنا الحديث، ثم انحسر شيئاً فشيئاً لأسباب منها:

أ- اختراع الطباعة.

ب- انتشار الثقافة.

جـ- إفتتاح المدارس والمعاهد و الجامعات.

د- سهولة الحصول على المنشورات و المؤلفات في جميع العلوم والإطلاع عليها.

مناقشة:

١- ماذا نعني بالشعر التعليمي؟

٢- الشعر التعليمي ليس شعراً بالمعنى الدقيق. علل ذلك.

٣- كيف ظهر الشعر التعليمي أوّل مرة؟ وما دواعي ذلك؟

٤- ما أسباب انحسار الشعر التعليمي؟

٣- الشعر المسرحي أو التمثيلي:

ظهرتْ المسرحيةُ الشعريةُ قديماً في اليونان و الرومان ثمّ انحسرت في أوروبا، أمـــا في الأدب العربي فظهرَ اهتمامُ الشعراء به حديثاً متأثّرين في ذلك بالأدب الغـــربي، وتقـــوم المسرحية الشعرية أو النثرية على الحوار، ومن سماته:

أ- التكثيف و الاختصار: أي تأدية الفكرة بأقصر عبارة للمشاهد أو السامع.

ب- اختلاف أسلوبه باختلاف طبائع الناس في المسرحية أي (أشخاص المسرحية).

و أهم ما في المسرحية: (الصراع)، وهذا الصراعُ يشتدُّ ويتأزّم، وتتشابك أحداثه بشكل يؤدّي الى (العقدة)، فهو يُشغل المشاهد و يثير إهتمامه لينتظر الحـــلّ والنهايـــة، وتختفي شخصية الشاعر في الشعر المسرحي، على العكس من الشعر الوجداني.

أ- قد تكون النهاية حزينة فتسمّى المسرحية (مأساة)أو (تراجيديا).

ب- وقد تكون النهاية سعيدةً فتسمّى المسرحية (ملهاة) أو (الكوميديا).

وقد تتنوع الأوزان و القوافي في المسرحية الشعرية، وتُكتَبُ بأسلوب الشعر الحـــر أو الشعر العمودي. ويُعَدُّ أحمد شوقي رائداً في الـــشعر المـــسرحي في الأدب العـــربي، لنجاحه فيه بما يمتلك مِنْ: (موهبة واتساع أُفُقٍ و حبٍّ لغته)، فأبدع فيه ومـــن روائعـــه فيها: (عنترة، و مجنون ليلى، وعلى بك الكبير، والست هُدى) و غيرها.وتبعه في مصر: عزيز أباظة وصلاح عبدالصبور وغيرهما.

وفي العراق: خالد الشواف وعاتكة وهبي الخزرجي ومحمد علي الخفاجي، وغيرهم.

٤- الشعر الملحمي:

قصائد طوال تحكي أحداث حروبٍ حقيقية امتدت لسنوات، و تتسم بأحداث كثيرة وَقَعَتْ لآخرين، و تصوِّر بطولاتهم، فلا نسمعُ صوتَ الشاعر المعبِّر عن نفسه، ولذلك يُعَدُّ موضوعياً.وتكشف عن معتقداتِ قومه وعاداتهم الاجتماعية وحضاراتهم، وتحفل بالخوارق والأساطير و ذكر الآلهة بسبب ظهورها في عصر طفولة الشعوب.

أقدَمُ ملحمة في التأريخ هي ملحمةُ: **(گلگامش)** التي ظهرت قبل ألفي سنة قبل الميلاد في وادي الرافدين، وقد اشتهرت في العالم وتُرجمَتْ الى لغاتٍ عديدة لموضوعيتها وموضوعاتها الإنسانية، وبحثها عن قضية خلودِ الإنسان وفنائِه. ومن الملاحم الأخرى: ملحمتا: الإلياذة والأوديسة لهوميروس اليوناني.

عَمَدَ بعضُ الشعراء الى نظم الملاحم الشعرية حينما وجدوا خُلُو ادبِ أُممِهم من الملاحم الحقيقية، وسُمِّيت هذه بالملاحم الموضوعة، مثل: (الأنياذة) للشاعر الروماني(فرجيل)، و(الكوميديا الآلهية) للشاعر الايطالي (دانتي).

مناقشة:

أ- ماذا تحكي الملاحمُ؟ أو كيف تعرّف الملاحم؟

ب - ما هي سمات الملاحم الشعرية؟

جـ- لِمَ يُعَدُّ الشعر الملحمي موضوعياً؟

د- ما أقدم ملحمة في التأريخ؟ و متى ظهرت؟ وبمَ تعلّل شهرتها العالمية؟

هـ- لماذا عَمَدَ بعضُ الشعراء الى نَظْمِ الملاحم الشعرية ؟ ما الدافع لذلك؟

و- ماذا يُرادُ بالملاحم الموضوعة؟ أذكر أمثلةٍ لَها.

النثر و فنونه

فيما سبقتْ دراستُه يظهر أنّ الأدبَ نوعان: هما: (الشعر و النثر)، وقد علمتَ أنّ الشعر (كلام موزون مقفّى، يحتوي على العاطفة والخيال)·بقي أن نعرض للنوع الثاني، وهو النثر الفني·

و النثر الفني:

كلامٌ فنيٌّ جميلٌ مصوغ بأسلوب جيدٍ ولغةٌ منتقاة و فكرةٌ واضحةِ ومنطقٌ سليم مُقْنِعٍ مؤثّرٍ في المتلقّي· وهو قسمان:

أ- الإبداعي : و منه: الأمثال، و السيرة، والوصايا، والقصة، والرواية·

ب- الوصفي: و منه: النقد الأدبي، و تأريخ الأدب، و الأدب المقارن·

١- الأمثال:

وهي تراكيب لغوية قصيرة ذات فكرة مركّزة، و حكمة بليغة، ترتبط غالباً بأحداث معينة، والأمثلة على ذلك: (من صَبَرَ ظَفَر)· و(المرء بأصغريه: لسانه وقلبه)·

٢- السيرة أو الترجمة:

و تكون السيرة:

١- ذاتيةً:وهي أنْ يكتبَ إنسان عن أحداث حياته البارزة، كما فعل طه حسين في كتابه: (الأيام)·

٢- موضوعيةً: وهي أنْ يكتبَ إنسانٌ عن حياة غيره، كما فعل ميخائيل نعيمة عندما كَتبَ سيرةَ زميله (جبران خليل جبران)·

٣- وقد تأتي السيرة على شكل مذكراتٍ، ومن شروط السيرة: اللغة الجيدة، والأسلوب المؤثّر، و الأمانة التامة في عرض الحقائق والأحداث·

٣- الوصايا: وهي نوعان:

أ - وصايا الآباء للأبناء، و منها: وصية الأمام علي لإبنه الحسن (رضي الله عنهما).

ب- وصايا الخلفاء لولاتهم و جنودهم الذاهبين للقتال، منها: وصية الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه). لأحد عمّاله، و وصية أبي بكر(رضي الله عنه) لجيش أُسامة.

٤- القصة القصيرة:

وهي: حكاية أدبية ذات فكرة بسيطة تعالج موضوعاً واحداً يتكون من بدء ووسط و خاتمة، تُمَثّلُ رأيَ كاتبها في جانبٍ معّين من الحياة، و تكون القصة في صفحات محدّدة، بخلاف الرواية التي تتجاوز عشراتِ الصفحاتِ، إذ ليس مِن شأن القصة القصيرة تنميةُ البيئاتِ و الأشخاص والأحداث، كما هي شأن الرواية.

مناهج القصة القصيرة:

أ- قصة الحادثة، يُركِّز كاتبُها على عنصر الحادثة، فيسرد المواقف ويذكر كلَّ شيءٍ تفصيلاً.

ب- قصة الشخصية، يركّز كاتبُها على الشخصية القصصية فيرسُمها بدقة بمستويات مختلفة و يجعلها محوراً تدور حوله الأحداث.

جـ - قصة الفكرة، وهي التي تُعنى بالفكرة، ولاتُعْنى بالحدث والشخصية قدرَ عنايتها بنقل الأفكار العميقة.

نشأة القصة القصيرة:

نشأتْ من أصل عربي تَمثّل في السير و المقامات و الحكايات والخرافيات والأساطير، ثمّ تأثّرتْ بالأدب الأجنبّي، حتى أصبحتْ أكثر الأنواع الأدبية رواجاً، بحكم طبيعة العصر المتّسمةِ بالسرعة التي دفعتْ القرّاء إلى توخي السرعة فيما يقرأون.

وكانت للصحافة مساهمة جليلة في انتشار القصة القصيرة، مترجمةً كانت أم مؤلفة، إذ بلغتْ حركة نشر القصة أوجها ما بين الحربين العالميتين،لأسبابٍ منها:

١-طبيعة موضوعاتها التي عالجت موضوعات متعلقة بالحياة –لاسيما– العلاقة بين الرجل و المرأة.

٢- طبيعة اتسامها بالقصر في حجمها المناسب للصحف والمجلات لتلبية ميل القرّاء الى القصر الممتع في عصر السرعة.

وتطورت القصة القصيرة على يد الكاتب المصري محمود تيمور (١٨٩٤-١٩٧٣)م بحكم اتصاله بالثقافة الغربية، فجعل ذلك قصصَه أكثر واقعية و حيوّية مع استكمالها الأصول الفنيّة للقصّة، إذ أظهر قدرةً فنيّةً بارعةً في التشخيص و التحليل، وتوسَّعتْ لديه آفاقُ الرؤية الإنسانية فجاءت قصصُه أصيلةً، عميقة الفكر، فصيحة اللغةِ، و لذلك تُرجمتْ إلى لغاتٍ عدة.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر اتجاهٌ جديدٌ في الأدب ولاسيما القصة وتمثّل هذا الاتجاه بـــ :

١-ربط الأدب بالحياة.

٢-ربط الاستقلال السياسي بالعدل الاجتماعي.

٣- وضع المواهب القصصية في إبراز الواقع السيء لغرض إصلاحِه.

وقد شهدتْ ساحات الأدب أنواعاً متعدّدة من القصص: رومانسية، أوتاريخية، أو رمزيّة، واتسمت القصة القصيرة في العراق بالنزعة الانتقادية الواقعية. من كُتابها:

(ذو النون أيوب) و(عبدالملك نوري) و(محمد عيسى صقر) و غيرهم.

مناقشة:

١- ما النثر الفني؟ و ماالذي يُمَيِّزُهُ؟ اذكر قسميه؟

٢- ما انواع السيرة؟ بيّن أبرزُ سماتِها و كُتابها، وضحها مع ذكر الشاهد؟

٣- عرّف الأمثال، والوصايا، مع ذكر شاهدهما.

١- ما الذي يُمَيِّز الرواية عن القصة القصيرة؟

٢- ما مناهج القصة القصيرة؟

٣- ما اصلُ نشأةِ القصةِ القصيرة؟ و بِمَ تأثَّرتْ؟

٤- اصبحتِ القصة القصيرة بمرور الزمن أكثرَ الأنواع الأدبية تطوراً. علّل ذلك.

٥- كانت للصحافة مساهمة جليلة في انتشار القصة القصيرة، فما السبب في ذلك؟

٦- شهدت القصة القصيرة مرحلة متقدمة على يد محمود تيمور، علل ذلك.

٧- لِمَ تأثّر محمود تيمور بالأدب الغربي، وماالذي منحه ذلك؟

٨- فيمَ أظهر محمود تيمور القدرة الفنية البارعة في قصصه؟

٩- بِمَ تَمَيَّزَتْ قصصُ محمود تيمور؟

١٠- في أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر اتجاه جديد في الأدب ولاسيمّا في القصة، فبمَ تمثّلَ؟

١١- بِمَ اتسمت القصة القصيرة في العراق؟ و مَن هم أشهر كُتّابها؟

محمود تيمور

هو أحد روّاد القصة القصيرة، وُلِدَ بالقاهرة سنة ١٨٩٤ م و أكمل دراسته الثانوية فيها، وتَوَقَّفَ عن الدراسة بسبب المرضِ، تأثَّرَ بأخيه (محمد تيمور) العائد من باريس في تذوّق القصة و المسرحية، ثمَّ سافر الى أوروبا فإزداد آطلاعاً على الأدب القصصي فيها، و لّما عاد كَتَبَ القصة، والمسرحية، والمقالة حتى تُوفيَ سنة ١٩٧٣. و له أعمال أدبية كثيرة تعكس موهبته و قدرته المتدفّقة في مجال القصة و غيرها.

له قصة بعنوان: (حامل الأثقال)، وهي من مجموعة: (تمر حنّا عجب) التي نشرها في القاهرة سنة ١٩٥٨م وقد أوردناها غير كاملة، إذ إكتفينا بالقسم الذي يبدأُ فيه برسم شخصيته الرئيس بعد حذف مقدمتها ليفي بالغرض.

(حامل الأثقال)

للدرس و الحفظ (تُحفظُ الفقرة الأولى فقط)

((إنَّه رجلٌ من أهل الجبل يرتدي السراويلَ، تُغَطّي رأسه عمامةٌ خفيفةٌ، على ظهره سَفَطٌ من أَسْفاط الحمّالين، يبدو أنّ ما فيه يُثْقِله، فاختلفتْ بي الظّنونُ في أمر هذا الحمّال الذي يرزحُ تحتَ وَقْرِهِ في جُنح الليل.

وتابعتُ السيرَ، و الحمّالُ يَجدُّ في صعوده ، فَيخُلّفني وراءَه، وأَحْسَسْتُ باعثاً يحدوني على أنْ ألحقَ به، فأوسعت الخُطا، و كأنّما هو أَدْرَك ذلك منّي ومضَى لطيَّتِه، فكأنّنا فَرَسا رِهانٍ، أنا في طريقي المعبّد المألوف لا أَحيدُ عنه، وهو في شعاب الجبل الملتوية المتضايقة، يتوارى عنّي طوراً و يظهرُ تارة.))

اللغة:

السفط	:	وعاء كالقبة
الوقر	:	الحمل الثقيل
الطية	:	الحاجة
فرسا رهان	:	الفرسان يُراهَن أيهما يسبق و يضرب مثلاً للمتسابقين المتنافسين

تحليل و نقد:

يبدأ هذا الجزء من قصةِ (حامل الأثقال) للأستاذ محمود تيمور بوصفِ شخصية القصة، ولقاء القاص به، ومِن ثمَّ ينتقلُ الى ذكر آراء (حامل الأثقال) في الحياة و الناس، بالحوار الذي جرى بينهما بعد التعارف، فالقصة اِذن قِصة (فكرية) لا قصّة حدث، فلا أحداث فيها غير اللقاء فالتعارف، واعتمد الكاتب على الحوار في نقل الأفكار، فضلاً عن أسلوب السرد على لسان ضمير المتكلم، وربما يكون محور هذه الأفكار هو ((ان لكل إنسان حمله الذي لا يستغني عنه، وأننا نحيا بأثقالنا: (أعباء الحياة) وإن كانت ترهقنا))، لأنها سبب من أسباب ما نطمح اليه من سعادة و اطمئنان.

و يلحظ انّ الكاتب قد وفق في تصوير ملامح شخصية (حامل الأثقال) و فلسفته في الحياة، كما وفّق في إدارة الحوار بأسلوب عربي سليم، و يؤخذ عليه استخدامه ألفاظاً وأساليب لا تلائم العصر الحديث، و إنّما كانت تلائم النصف الأول من القرن العشرين.

مناقشة:

١ -بمَنْ تأثر محمود تيمور؟ و فيمَ تذوّق الأدب؟

٢- ماذا تعكس موهبة محمود تيمور؟

٣- الى أيّ مجموعة تعود قصة حامل الأثقال؟ ومَن هو كاتبُها؟ اكتب الفقرة الأولى منها (أو الفقرة التي تصف فيها شخصية حامل الأثقال).

٤- علّل: ((قصة حامل الأثقال قصة فكرية، لا قصّةَ حدث)).

٥- ما المصدران اللّذان اعتمد عليهما الكاتب في نقل الأفكار؟

٦- ما محور فكرة القصة؟

٧- علّل قولنا: ((في فكرة قصة حامل الأثقال انّ لكلّ إنسان حمله الذي لا يستغنى عنه)).

٥- الـــــرواية:

قصةٌ طويلةٌ، تتناولُ مشكلة من مشكلات الحياة و مواقفَ الإنسان المعاصر منها.يُميِّزُها عن فنون النثر الأخرى: تعدُّدُ شخصياتِها، و تنوّعُ أحداثها، و تعدُّدُ بيئاتِها وتفصيلاتُ كتابتها.

وهي تُمثِّلُ النوعَ الأحدثَ بين انواع القصةِ، و الأكثر تطوراً في الشكل والمضمون، إذ ظهرت في الأدب العربي في بدايةِ القرنِ التاسع عشر بترجمة رواياتٍ عالميةٍ، فيما ظهَرتْ في القرن العشرين محاولاتٌ ناجحةٌ في كتابة الرواية الفنية العربية، منها:

أ - رواية (زينب) للدكتور محمد حسين هيكل.

ب - رواية (دعاء الكروان) للدكتور طه حسين.

جـ - رواية (سارة) لعباس محمود العقاد.

د - رواية (جلال خالد) لمحمود احمد السيد.

وللرواية عناصر تقوم عليها، منها:

١ ـ الفكرة: وهي الموضوع الأساس الذي تُبنى عليه الرواية، و يكمُنُ فيه سِرُّ خُلُودها.

٢ ـ الحادثة: وهي وقائع مترابطة تُقَدَّم في نظامٍ مُعيّن عُرِفَ بـ (الحُبْكة)، وتتألّفُ من ثلاثةِ أجزاءٍ هي: البدء (المقدمة)، و والوسط (العقدة)، والنهاية (الحلّ).

٣ ـ الشخصية القصصية: إنسانٌ يُقَدِّمُهُ القاصُّ و يرسُم ملامحَهُ الخارجية و الداخلية: (الجسمية والنفسية والاجتماعية) من عناصر يستمدّها من أشخاص واقعيين، و يعرضُ القاص أحياناً جانباً من نفسِهِ لتركيب شخصيّته القصّصيّة.

٤ ـ البيئة: وهي ظروفُ وقوعِ الأحداث داخل الرواية من حيث الزمان والمكان، وللبيئة تأثيرها في تصرفات الشخصيات، ولابدّ للقاص من تصويرها ببراعة من جوانبها الثلاثة: (الطبيعية، والنفسية، و الاجتماعية،).

٥ ـ التعبير واللغة: يتميَّز الفنُّ القصصي من فنون الأدب عامةً بلغتَه التعبيرية الخاصة التي تجعله مقبولاً في النفوس شديدَ التأثير في المتلقّي، وهي عبارة عن نظام عرض المواقف والأحداث: (السَّرد و الحوار) باللغة الفصحى أو الوسطى أو العامية.

طه حسين

يعدّ الدكتور طه حسين أحد الرواد في كتابة الرواية، وُلِدَ بالصعيد المصري عام ١٨٨٩م، وفَقَدَ بَصَرَه منذُ طفولته، - ولكنه على الرغم من ذلك - واصل تعليمَه، فحفظَ القرآنَ الكريم، ثم التحقَ بالأزهر في القاهرة، ثم بالجامعة المصرية عند تأسيسها، فتخرَّجَ منها حاملاً شهادة (الدكتوراه) في الأدب، ثم سافر الى فرنسا فحصَلَ على دكتوراه اخرى في جامعة (سربون)، ثم عاد الى بلده لِيخدمَه، ويواصل الكتابة في الصَّحافة، وإمداد الحياة الأدبية بنتاجِه المتنوّع المؤثر في توجيه الفكر الأدبي في الوطن العربي، توفي سنة ١٩٧٤م. ومن جملة تأليفاته في مجال الأدب و الفكر:
(تجديد ذكرى أبي العلاء، الشيخان، حديث الأربعاء، حافظ وشوقي.)

ومن مؤلفاته في مجال الرواية: (الأيام، دعاء الكروان، المعذَّبون في الأرض، الوعدُ الحق).

مناقشة:

١ - عرف الرواية.
٢ - ماالذي يُميِّز فن الروايةَ عن فنون النثر الأخرى؟ (او ما هي سماتُ الرواية؟)
٣ - ماذا تُمثِّلُ الرواية بين أنواع القصة؟ لِمَ؟.
٤ - علل قولنا: ((الرواية فنٌ حديثُ النشأة)).
٥ - متى ظهرت الرواية في بداية نشأتها؟ و كيف؟
٦ - قارن بين الرواية في القرن التاسع عشر و القرن العشرين.
٧ - عدّد عناصر الرواية، ثم بَيّن العنصر الّذي يكمنُ فيه سرُّ الخلود.
٨ - كيف يرسُم الروائي (الكاتب) شخصيّاتِ قصّتِه؟

٩- ما الجوانب التي يصوّرها القاصُّ في البيئة الروائية؟
١٠- بِمَ يتميّز الفن القصصي من فنون الأدب عامةً؟
١١- ماذا يُعنى باللغة المستخدمة في الرواية؟
١٢- علّل قولنا: ((كان لطه حسين تأثير في توجيه الفكر الأدبي)).

٦- المقالـــــــة:

هي فنٌ نثري إنشائي يُعبِّر بها الأديب عن مشاعره و أفكاره وتأملاته في صور جميلة مستمدّة من خيال صاحبها، ممتزجة بعواطفه بأسلوب لغويّ يستهوي القاريء بجمال أدائه، و حلاوة إطاره دون تكلُّف أو عناء.
وتُبنى المقالة على الذاتية و التجربة الشخصية.
وظهر لفظ (المقالة) في منتصف القرن السادس عشر في (أوروبا) ثمّ عرفَ العربُ هذا الفن في القرنين التاسع عشر و العشرين عندما اتصلوا بالغربِ.
و ظهرت بواكير المقالة الحديثة في (مصر) قبل غيرها من الأقطار العربية لسبقها في النهضة، و إِصدار الصُحف و المجلات منذ عصر مُبكرّ.

من مميزات المقالة:

١- التركيز و الدقة و الميل إلى إشاعة الثقافة العامة.
٢- تتناول موضوعاً واحداً، وتعبّر عن تجربة كاتبها.
٣- تتميّز بالقصر، لأنّها تتناولُ موضوعاً مُحدّداً، أو جانباً منه.

ومن أشهر كتاب المقالة:

في (مصر): (رفاعة الطهطاوي)، و(الشيخ محمد عبده)، و(لطفي السيد)،
وفي العراق: (طه الراوي)، و(فهمي المدرس)، و(إبراهيم صالح شكر).

محمد عبده

ولد محمد عبده في مصر سنة (١٨٤٩)م، وتعلّم القراءة والكتابة، وانقطع عن الدراسة زمناً، ثمّ عادَ إليها فَتَلْمَذَ لـ(جمال الدين الأفغاني) فوجد عنده الغذاء العقلي الذي كان يبحث عنه، فأصبح شخصية جديدة تُبصر الدين والحياة وتفهمهما بمنظار جديد، فأخذ على عاتقه أنْ يرشدَ النّاس إلى الصحيح، المستقيم، ثمّ عاد إلى الدراسة فنال عالمية الأزهر ودرّسَ فيها وفي دار العلوم الأدبَ والتأريخ والتفسيرَ والبلاغةَ، فألّفَ: (رسالة التوحيد)، وشَرَحَ (نهجَ البلاغة)، و(مقامات الحريري) و فسّر القرآن تفسيراً جديداً، وشارك في إصدار مجلة: (العروة الوثقى). وكان أُسلوُبه في الكتابة سَلِساً قوّياً حافلاً بالمعاني، بعيداً عن السَخف، توفي عام ١٩٠٥م.

من مقالته: (العلم و العدالة)

للدرس و الحفظ

(إنّ العلم إذا انتشر في قومٍ أَضاءَ السُّبلَ، واتّضحت المسالك وخبروا الخيرَ من الشرّ، و الضّارَّ مِنْ النافع، إنّ المساواة والعدالة هما العلة الأُولى لدوام السعادة، وانَّ الظّلْمَ والجَوْرَ قرينان للخراب والشقاوة، وإذا رَسَخَتْ قَدَمُ العدالة في أُمّةٍ تمهّدتْ لها طُرقُ الراحة، وعرف كلٌّ ما لَه وما عليه.)

اللغة:

العلة : السبب

الجور : الظلم الشديد

قرينان : متلازمان

رسختْ : ثَبَتَتْ

مناقشة:

١ ـ علامَ تقوم المقالة؟

٢ ـ عمَّ يعّبر الكاتب في المقالة؟

٣ ـ بِمَ تمتاز المقالة؟ وبم يمتاز الفن المقالي، بوصفه فناً حديثاً؟

٤ ـ أوجز أهم ملامح شخصية الشيخ محمد عبده من حيث (فكره ونشاطه).؟

٥ ـ أُذكر أهم مميزات أسلوب محمد عبده في الكتابة.

٦ ـ أوجز أهم ملامح مقالة: العلم والعدالة؟

٧ ـ الخطابة:

فن التحدّث إلى النّاس بقصد الإقناع واستمالة قلوب السامعين ليعملوا حسب ما يدعو إليه الخطيب. ومِنْ شروط الخطيب:

أ ـ سلامة الجهاز الصوتي.

ب ـ السيطرة على مخارج الأصوات و وضوحها و جمالها و وقعها.

جـ ـ إكتسابُ الخِبْرةِ الذاتية التي تُعين الخطيب بعد أنْ يستعين بالموروث الأدبي والتأريخ و الأنساب و السياسة.

د ـ الموهبة الشخصية التي تُعَدُّ أساساً في شحذ همة الخطيب، بحيث ينطق بالكلام دون تلكؤ فيتدَفّق كالسيل، وتأتيه الأفكارُ و المعاني من غير تناقض.

هـ ـ إيمان الخطيب بقضيته إذ يُقال: (إنَّ الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب). عرف المجتمع البشري هذا الفَن قديماً،لأنّه يُلبِّي حاجة الإنسان حيثما احتاج إليه. وعندما جاء الإسلام صارت الخطابةُ فنّاً أدبيّاً متميّزاً يحتاجُ إليه المجتمعُ الجديد لنشر الدين و ترسيخ العقيدة و فهم تعاليم الإسلام.

واشتدت الحاجة إليها في العصر الأموي والعباسي لدواعيها الدينية والسياسية والاجتماعية، ثمّ قلّ شأنُها كبقية الفنون في الفترة المظلمة و العهد العثماني.

ونهضَ هذا الفن مع النهضة الحديثة مجدداً فبرز عدد من الخطباء منهم: سعد زغلول، وأحمد عرابي، وفهمي المدرّس، ومصطفى كامل، وعبدالله النديم، وغيرهم.

عبدالله النديم

نموذج من خطبته:

(شمس المعارف)

(للحفظ)

((ما أضاءتْ شمس المعارف في أمّةٍ إلاّ إهتدتْ إلى سبيل الرشاد، وسلكت طريق الحضارة، ونالتْ من الغايات أقصاها، و قهرت المصاعبَ بما تتّخذه من الوسائل الداعية إلى سعادة بلادها، وتمتُّعِها بنعيم العيش، كتقدُّم الزراعة والتّجارة و الصنائع، إلى غير ذلك ممّا يُنْبِتُ فيها روح المدنيّة والعمران)).

مناقشة:

١ـ عرّف الخطابة؟

٢ـ بيّن أهم شروط الخطيب؟

٣ـ (عرف المجتمع البشري هذا الفن قديماً) علّل ذلك؟

٤ـ وضّح دور الموهبة الشخصية في الخطابة؟

٥ـ لماذا زادت الحاجة الى الخطابة بعد بزوغ فجر الإسلام؟

٦ـ أكتب ما حفظته من خطبة: (شمس المعارف) ذاكراً اسم الخطيب؟